
الاسلام
و
التناسخ


بسم الله الرحمن الرحیم

الاسلام و التناسخ

كاتب:

سيد حسين يوسف مكى عاملى

نشرت فى الطباعة:

دارالزهراء

رقمى الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الاسلام و التناسخ

اشارة

نام کتاب: الاسـلام و التناسخ نویسنده: سید حسین یوسف مکی عاملی موضوع: معاد تاریخ وفات مؤلف: ۱۳۹۷ ق زبان: عربی تعداد جلد: ۱ ناشر: دار الزهراء

بین یدی التحقیق

بین یدی التحقیق التناسخ مسألة قدیمة العهد فی تاریخ البشر، قدم الموت فی حیاتهم. فمنذ مات الناس الأوّلون علی هذه الأرض، فکّر أهلهم فی مصیرهم بعـد الموت، فی استـمرار وجودهم أو عـدمه، طارحین حول هذا المصیر افتراضات عدیدة، یطمح بعضـها إلی أن میتهم سیعود إلیهم بجسم آخر، باسم شـخص آخر، یدخل حیاتهم باسم مولود جدید یطل علی هذا العالم ... و توسّع التفکیر فی هذا المصـیر حتی أخذ شکلا منهجیا فی فلسفات روحیة، و دیانات أرضیة غیر سماویة، خاصة لدی الشعوب القدیمة من فراعنة و فینیقین و هنـود و صـینیین، و یونـان، و فرس ... فحفلـت الـدیانات البراهمیـة و البوذیـة، و الکنفوشـیة و الزرادشتیـة بإشـارات إلی مبـدأ التناسـخ بمختلف أشکاله و أنواعه ... الاسلام و التناسخ، ص: ۶ و عندما ظهر الإسلام کان یحمل حلّا لقضیة مصیر الإنسان و قیامة و حسابه فی الآخرة، و ما یواکب هذا الحساب من الجنة أو النار، غیر أن المجتمع الإسلامی قد عرف مذاهب فکریة و فلسفات شتی، و جدت فکرة التناسخ لدی بعضها متسعا و مقاما، بل شهد هذا المجتمع محاولات کثیرة لإیجاد جذور لفکرة التناسخ فی الدین الإسلامی نفسه، فهبّ المفکرون المسـلمون، علی مرور القرون یوضحون موقف الإسلام من هذه القضیة و یفندونه، و ظهرت مؤلفات عدیدة تناقش موضوع المصـیر البشـری، و مصـیر المخلوقات عامـة و ما یمکن أن یلحقها من تناسخ و تقمص و فسخ و رسخ و مسخ ... و کان من المؤلفات الحدیثة «الإسـلام و التناسخ، أو إبطال التناسخ» للعلامة المجتهد السـید حسـین مکی. و هذا الکتاب علی ضآلة حجمه یجمع فی صورة واضـحة، مختصـرة، و شاملـة، آراء کل الفلاسـفة و الـدهریین، و جمیع أصـحاب الفرق الإسـلامیة فی موضوع التناسخ، کما أن میزات الشـمول و الاختصار و الوضوح فی هذا الکتاب تبرر تحقیقه، و تجعل تقدیمه للقراء عملا مفیدا. الاسلام و التناسخ، ص: ۷ و حیث أن هذا الکتاب ما زال مخطوطا، انتهی المؤلف من تألیفه و کتابته بخط یده سنة ۱۳۸۸ ه، و ترک دون طباعة مع العدید من المخطوطات، التی وضـعها السـید المکی. و حیث أن النص یحتاج إلی تحقیق مصادره و مراجعه و ضبطها، و إذا أنه لا بد من وضع هذا الکتاب، إن لجهـة موضوعه، و طریقـة معـالجته هـذا الموضوع، فی إطـار مؤلفات المؤلف، و فی إطار المؤلفات السابقـة و المعاصـرة التی عالجت موضوع التناسخ، فإنه لا بد من وضع مقدمة شاملة مفصـلة تتعلق بالمؤلف و سـیرته و موقعه العلمی، کما تتضـمن هذه المقدمة دراسـة عن تطور مسألة التناسخ و أنواعه فی تاریخ الفکر البشـری قبل الإسـلام و مع الإسلام. ثم إننا نجد الحاجة ماسة إلی وصف المخطوط، و تحلیل مضامینه و التعلیق علیها. و عرض منهج المؤلف فی عرض هذه المضامین. إن هذه الموضوعات التی ستشکل مقدمة التحقیق، تجعل لهـذه المقدمـة وظیفة الدلیل الهادی إلی الکتاب، لأننا نعتقد من الناحیة المنهجیة أن تحقیق النص لجهة صـحة نسبته للمؤلف و سلامة مضـمونه کما وضـعه المؤلف نفسه، هو الغایة من التحقیق، و لکن الاسلام و التناسخ، ص: ۸ کل نص محقق بحاجة إلی مقدمة تشـکل الباب الـذی یمکن الـدخول منه، لأن البیوت لا تـدخل إلّا من أبوابها، کما أن هذا النص بحاجة إلی فهارس لمفردات مضامینه من آیات قرآنیة، و شواهد نبویة، و أسـماء أعلام، و أماکن، و مفاهیم، مما ییسر للقاریء أولا و للباحث ثانیا الاسـتفادة الأکبر من هذا النص. إن منهجیـة التحقیق التی تقوم علی وضع مقـدمات النص و فهارسه، تجعل من التحقیق عملا علمیا مفیـدا. و إذا کانت هـذه هی المنهجیة التی سنعتمدها فی تحقیق کتاب «الإسلام و التناسخ، أو إبطال التناسخ» فإن الکتاب المحقق سیکون مشتملا علی قسمین اثنین متکـاملین: - القسم الأوّل: و یتعلق بتقـدیم المؤلف و الموضوع و المخطوط، و هـذا ما نسـمیه بمقدمـة التحقیق و تشـتمل علی القضایا

التالیة: - خطة التقدیم. - سیرة المؤلف. - تطور مسألة التناسخ و أنواعه فی تاریخ الفکر البشری قبل الإسلام و مع الإسلام. الاسلام و التناسخ، ص: ۹ - کتب ألفت فی الموضوع نفسه. - مخطوطة الکتاب، مضمونها و التعلیق علیها، و منهجیة المؤلف. - القسم الثانی: و یتعلق بالکتاب فی متنه و هوامشه و فهارسه، و ذلک لجهة: - عرض متن الکتاب کما ورد بخط المؤلف. - ضبط المصادر و المراجع فی الهوامش. - وضع فهارس الکتاب: فهرس الآیات القرآنیة. فهرس الأحادیث النبویة و الإمامیة. فهرس الأعلام. فهرس الأماکن و البقاع. فهرس المفاهیم و المصطلحات. فهرس المصادر و المراجع. فهرس المحتوی. آملین أن نکون بهد التقسیم قد حققنا مهمتین اثنتین: الاسلام و التناسخ، ص: ۱۰ أولا: تحقیق هذا الکتاب و تقدیمه للقراء، و إخراجه من عالم المخطوطات إلی عالم الطباعة و الانتشار. ثانیا: تقدیم نموذج عملی فی التحقیق لطلاب الدراسات العلیا فی الجامعات و الذین یقومون بتحقیق المخطوطات. و اللّه المستعان. محمد کاظم مکی ۱۹۹۱ م الاسلام و التناسخ، ص: ۱۱

القسم الأول مقدمة التحقیق

اشارة

القسم الأول مقدمة التحقیق أولا: خطة التقدیم. ثانیا: سیرة المؤلف. ثالثا: تطور مسألة التناسخ و أنواعه فی تاریخ الفکر البشری. رابعا: کتب ألفت فی الموضوع نفسه. خامسا: مخطوطة الکتاب، مضمونها، و التعلیق علیها و منهجیة المؤلف. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۳

أولا: خطة التقدیم

أولا: خطة التقدیم إن القصد من مقدمات الکتب الموضوعة أو المحققة، کما توحی کلمة تقدیم، هی أن تکون المدخل السلیم الذی یؤدی إلی الغایة، و الذی یسمح بالإطلالة الکاملة الشاملة و السریعة علی المؤلفات، إنها تسهیل الاطلاع علی هذه الکتب، و تسهیل معرفة مضمونها، و تسهیل الإفادة الضروریة و الکافیة منها، لذلک فالمقدمة تصبح فن التقدیم. مقدمات الکتب وجوهها، فمن یقرأ المقدمات یکون کمن یری وجوه الناس، یقرأ فیها شخصیات أصحابها، لأن الوجه هو المقدمة، و به تکون الإطلالة، إطلالة الإنسان علی الآخرین، حیث یکون مقبولا بمقدار ما تکون إطلالته محببة، جذابة، معبّرة. و علی هذا الأساس یجب أن تتصف مقدمات الکتب بمواصفات الوجه و خصائصه، و بذلک تتحقق الاسلام و التناسخ، ص: ۱۴ القیمة المنهجیة للمقدمة، و الوظیفة المنهجیة للمقدمة. فالعنوان جزء من المقدمة، و المقدمة تتضمن هدف الکاتب و الباحث و المحقق من تألیفه و بحثه و تحقیقه، و تتضمن خطوات الدراسة و مراحلها، و یمکن أن یلحق بمقدمة التحقیق، بالإضافة إلی عرض الموضوع ما یحیط بالموضوع من دراسات و أبحاث تشکل الإطار اللازم للدراسة. و معروف أنه لا یظهر جمال اللوحات و الصور إلّا من خلال أطرها. بالإضافة إلی عرض الموضوع فإن ترجمة شخصیة المؤلف صاحب الکتاب موضوع المحقق، و عرض سیرته، تلقی أضواء علی البحث و علی التحقیق، فالوعاء ینضح بما فیه، و سیرة الشخص ینبوع عطاء، و رمز هذا العطاء. کما أنه لا بد فی مجال دراسة المخطوطات و بعد التعرف إلی شخصیة المؤلف من التعرف إلی طبیعة المخطوط، عنوانا، و مضمونا و شکلا، و طریقة بحث، لتکون کل هذه المقدمات فی خدمة الموضوع، و بالتالی یصبح المجهول معلوما، و الصعب سهلا، و الغامض واضحا. حقا لیست القیمة فی الموضوع، بل فی طریقة عرض الموضوع، أی ما نسمیه بالتمهید و بالمقدمة، و هذا ما نسمیه بخطة التقدیم، و هذا ما الاسلام و التناسخ، ص: ۱۵ سیجده القارئ متمثلا فی عرضنا اللاحق لسیرة المؤلف، و لتطور مسألة التناسخ فی تاریخ الفکر البشری، بالإضافة إلی عرض مخطوطة الکتاب بشکلها و منهجها. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۷

ثانیا: سیرة المؤلف

اشارة

ثانيا: سيرة المؤلف ألف: نسبه، نشأته، دراسته. باء: المؤلف معلما. جيم: المؤلف في جامعة النجف الأشرف. دال: المؤلف على طريق الاجتهاد هاء: المؤلف يمارس الرعاية الدينية في العراق. ثم في دمشق. واو: مشاريعه العمرانية و إنجازاته. زاي: مؤلفاته: *: المطبوعات: (أ) في الفقه. (ب) في العقيدة. (ج) في الأدعية. (د) في أصول الفقه. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۸ (ه) في التاريخ. *: المخطوطات: (أ) في الفقه. (ب) في أصول الفقه. (ج) في العقيدة. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۹

ألف: نسبه، نشأته، دراسته

ألف: نسبه، نشأته، دراسته: هو الحسين بن محمود بن إبراهيم، بن يوسف بن إبراهيم بن علي ...... بن مكي ...... بن عبيد اللّه الأعرج، بن الحسين الأصغر، بن الإمام زين العابدين، بن الإمام الحسين، بن الإمام علي بن أبي طالب ... فهو حسيني النسب، و يفصله عن الإمام الحسين (ع) خمسة و ثلاثون جدا، أما مكي فهو جدّه الخامس عشر، و إلى هذا الجد تنسب العائلة. ولد الحسين المكي سنة ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م في بلدته حبوش- قضاء النبطية، في جبل عامل من جنوب لبنان، في بيت تقى و علم، فلقد كان أبوه السيد محمود و جدّه السيد إبراهيم من الأتقياء المهتمين بالشئون الدينية و صلاة الإمامة في المسجد، فيما كان عم والده، السيد حسن يوسف مكي فقيها مجتهدا، و قد الاسلام و التناسخ، ص: ۲۰ تولى الرعاية الدينية في منطقة النبطية بين سنتي ۱۳۰۹- ۱۳۲۴ ه/ ۱۸۹۱- ۱۹۰۶ م. و قد أنشأ مدرسة دينية في النبطية سنة ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۲ م، عرفت بالمدرسة الحميدية، و توقفت هذه المدرسة بعد وفاة السيد حسن يوسف مكي و ذلك سنة ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م، و قد دفن في مدينة النبطية. كما كان عم المؤلف، و المدعو السيّد أحمد بن السيّد إبراهيم مكي عالما و فقيها و أستاذا في المدرسة الحميدية، لمادتي النحو و الصرف حوالي سنة ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م و ما بعدها، و قد توفي السيد أحمد في العراق، و دفن في الصحن الحيدري الشريف «۱». درس الحسين في كتّاب بلدته أولا، ثم في مدرستها الرسمية التي كانت تعتمد اللغة الفرنسية إلى جانب العربية، و انتقل بعد ذلك إلى مدينة النبطية حيث أنهى في مدرستها الرسمية دراسة الشهادة الابتدائية و كان الاسلام و التناسخ، ص: ۲۱ المربي المعروف المرحوم الأستاذ عبد اللطيف فياض (۱۹۷۸ م) يدير هذه المدرسة ابتداء من سنة ۱۹۲۰ م. و بعد إنهائه دراسة المرحلة الابتدائية التحق الحسين بالمدرسة الحميدية الجديدة في النبطية التي استأنفت عملها بعد ترميم بنائها ابتداء من سنة ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م، بإدارة العلامة الفقيه، و القاضي الشرعي الشيخ محمد رضا الزين (۱۳۶۷ ه/ ۱۹۴۷ م)، و كانت هذه المدرسة تهيء طلابها للالتحاق بجامعة النجف الأشرف، و قد بقي فيها الحسين المكي حتى سنة ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۹ م طالبا في الفرع الخارجي أولا ثم في الفرع الداخلي فيها، و كان يتوق للتوجه إلى النجف و متابعة دراسته، بتشجيع من العلامة المقدس الشيخ عبد الحسين صادق (۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۵ م) المجتهد و الفقيه المسئول عن الرعاية الدينية آنذاك في مدينة النبطية.

باء: المؤلف معلما

باء: المؤلف معلما: الحلم بالوصول إلى جامعة النجف ظل قائما في نفس الحسين، و بانتظار تحقيق ذلك، كان الحسين يعيش هم المعرفة يسعى إليها، و يعمل على خدمتها، لذلك فقد تقدم بتاريخ ۳/ ۴/ ۱۹۳۰ م بطلب لفتح الاسلام و التناسخ، ص: ۲۲ مدرسة قرائية دينية، و كان هذا النوع من المدارس منتشرا في لبنان قبل دولة الاستقلال، فأعطي إجازة بفتح مثل هذه المدرسة في بلدة علي النهري- قضاء زحلة في منطقة البقاع اللبنانية، بموجب المرسوم رقم ۶۵۳۷ الصادر بتاريخ ۲۸/ ۴/ ۱۹۳۰ م و الموقع من قبل رئيس الجمهورية آنذاك السيد شارل دباس، و رئيس الوزراء السيد أوغست أديب، و وزير المعارف و الفنون الجميلة السيد جبران تويني. و قد بقي الحسين يدير هذه المدرسة و يعلم تلاميذها خلال سنتين دراسيتين، حتى تحقق حلمه في الوصول إلى جامعة النجف، ليشدّ

الرحال إليها فی نهاية صيف ۱۳۵۰ ه/ ۱۹۳۱ م.

جيم: المؤلف طالب فی جامعة النجف الأشرف

جيم: المؤلف طالب فی جامعة النجف الأشرف: ذهب إلی النجف برفقة طالب قديم فی هذه الجامعة هو المرحوم العلامة الشيخ رضا فرحات (۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۶ م) و التحق طالبا داخليا فی مدرسة ميرزا حسين الخليلی التی ضمته مع رفيقه و صديقه الشيخ محمد تقی الفقيه، العلامة المجتهد، و الفقيه المرجع فی لبنان اليوم. الاسلام و التناسخ، ص: ۲۳ و تابع الحسين متقدما فی دراسته علی أيدی أساتذة مشهورين فی الجامعة النجفية، فدرس أبحاث الكفاية فی أصول الفقه علی المرحوم الشيخ خضر الدجيلی (۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۴ م) المرجع الدينی المشهور، و تعمق فی دراسة الأصول لدی العلامة السيد محمود المرعشی، ثم عند المؤلف الأصولی الشهير الشيخ محمد علی الكاظمی الخراسانی (۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۶ م) «۱»، و تابع دراسة الفقه و أصول الفقه عند المرجع الشيخ حميد ناجی، حيث أتم عنده إنجاز كتاب المكاسب فی معاملات الفقه للشيخ مرتضی الأنصاری (۱۲۷۹ ه/ ۱۸۶۴ م) واضع أساس علم الأصول الحديث، و مجدد الدراسة فی جامعة النجف.

دال: المؤلف علی طريق الاجتهاد

دال: المؤلف علی طريق الاجتهاد: أما الدراسات الفقهية الموسعة و المؤدية لدرجة الاجتهاد فقد باشرها السيد حسين مكی عند المرجع الدينی السيد حسين الحمّامی، ثم عند المرجع الأعلی السيد محسن الحكيم (۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م) الذی الاسلام و التناسخ، ص: ۲۴ رعاه و رعی رفاقه الشيخ محمد تقی الفقيه و الشيخ إبراهيم سليمان و الشيخ حسين معتوق (۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م) باهتمام نوعی مميز ابتداء من سنة (۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م)، و فی الوقت نفسه كان المكی يتابع محاضرات المرجع السيّد عبد الهادی الشيرازی (۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۲ م) و السيد محمود الشاهرودی فی أصول الفقه و يتردد علی مجالس السيد ملاـ صدرا الإيرانی فی الفلسفة الإلهية. و خلال متابعة الدراسة المعمقة لدی هؤلاء الأساتذة المراجع، كان يعدّ أصول مسودات مؤلفاته التی جاءت فی أول الأمر شرحا لمحاضرات هؤلاء الأساتذة و تعليقا عليها فی مجال الفقه الجعفری و أصوله. و هذا ما فعله بالتمام حول كتاب «العروة الوثقی» للإمام السيد محسن الحكيم الذی كان موضوع محاضراته علی الطلاب المتقدمين فی دراستهم الفقهية. و خلال هذه المرحلة حصل السيد حسين مكی علی الإجازات من أساتذته، و كان أولها الإجازة من أستاذه الشيخ خضر الدجيلی إثر إنجازه دراسة «الرسائل للأنصاری». و بعد ذلك بفترة غير طويلة أصبح المكی مجتهدا مطلقا بموجب إجازة من المرجع الأعلی السيد الاسلام و التناسخ، ص: ۲۵ محسن الحكيم بتاريخ ۳ رجب ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م و التی جاء فيها: (....... التقی النقی حجة الإسلام، السيد حسين يوسف مكی العاملی ..... قد بذل جهده فی تحصيل العلوم الدينية فحضر علی جماعة من أعيان الفضلاء المحققين و استفاد من فوائدهم و لم يزل مكبا علی الدرس و التدريس و التأليف و التصنيف ... مواظبا علی الطاعات مجدا فی تحصيل الملكات الحميدة حتی حاز ملكتی العدالة و الاجتهاد و قوة استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية .... فهو فاضل محقق، و عالم مدقق، و مجتهد مطلق، يرجع إليه فی الأمور الحسبية، و فصل الخصومات، و حل المشكلات .... و قد أجزت له أن يروی عنی جميع ما صحت لی روايته عن مشايخی العظام ... و علی المؤمنين أن يفزعوا إليه فی مهماتهم الدينية، و يعرفوا قدره، و يحفظوا مقامه ....» «۱». الاسلام و التناسخ، ص: ۲۶

هاء: المؤلف يمارس الرعاية الدينية فی بعض مناطق العراق، ثم مسؤولا فی دمشق

هاء: المؤلف يمارس الرعاية الدينية فی بعض مناطق العراق، ثم مسؤولا فی دمشق: كان السيد حسين مكی من طلاب الإمام الحكيم الذين بلغوا فی الأربعينيات درجة من الاجتهاد تخوله أمر الرعاية الدينية للمؤمنين، بتكليف من المرجع الحكيم، لذا كلف فی سنة

۱۹۴۶ م القيام بهذه المهمة فى بلدة غمّاس فى قضاء أبو صخير من منطقة الديوانية جنوبى العراق، ثم أوفده الإمام الحكيم فى السنة التالية إلى مدينة الصويرة مركز قضاء الصويرة فى محافظة الكوت فى الوسط الشرقى من العراق، و استمر فى مهمة رعاية المؤمنين هناك و إرشادهم سنوات عديدة حتى تاريخ انتقاله إلى دمشق نهائيا سنة ۱۹۵۵ م، ليتولى المهمة مكانه ولده العلامة السيّد على. لقد بدأ السيد المكى اتصاله بدمشق بناء على طلب المؤمنين و بعد فراغ دينى كبير أحدثته وفاة المرجع الفقيه السيد محسن الأمين سنة ۱۹۵۲ م، ليتحمل المسئولية الدينية و رعاية المؤمنين، و الاهتمام بجيل الشباب، و إعدادهم علميا موسعا ثقافتهم الدينية، عاملا على تأهيل عدد منهم للقيام بالمهام الدينية كصلاة الجماعة، و إعطاء الدروس الفقهية فى حلقات طلاب الاسلام و التناسخ، ص: ۲۷ موسعة أحيانا، و متخصصة أحيانا أخرى، و قد تدرج نفر منهم فى دراسات أصولية معمقة، و كونت محاضراته فى هذا المجال كتابه المعروف بقواعد استنباط الأحكام فى علم أصول الفقه «۱»، و قد استمر المؤلف باحثا متوسعا فى الدراسة و الفقاهة حتى أعلن تقليده و مرجعيته بناء لطلب نفر من المؤمنين فى سوريا و لبنان و ذلك ابتداء من سنة ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م.

واو: مشاريعه العمرانية و إنجازاته

واو: مشاريعه العمرانية و إنجازاته: النشاط الدينى فى رأى العلامة المكى وجوه مختلفة لمهمة واحدة، و غاية واحدة، تارة يكون ببناء الإنسان المؤمن فى تثقيف إيمانى متواصل، و أخرى فى إقامة مؤسسات دينية تكمل هذا الاهتمام النظرى بواسطة إقامة المساجد و إنشاء الحسينيات و المكتبات، و ترميم المقامات، فقد أنشأ مسجد الإمام على فى حى الأمين فى دمشق سنة ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، و قد ضم هذا المجمّع الدينى إلى جانب المسجد حسينية و مكتبة. و باشر ترميم مسجد النقطة فى حلب، و المعروف بمشهد الإمام الحسين و الذى أقامه سيف الدولة الاسلام و التناسخ، ص: ۲۸ الحمدانى سنة ۳۵۱ ه/ ۹۶۲ م، و بعد توالى العمارات على هذا المشهد فى ظل حكام كثر و حكومات متعددة، تهدم فى انفجار حوالى سنة ۱۳۳۷ ه/ ۱۹۱۸ م، إلّا أن نفرا من أهل الخير. و منهم الوجيه العراقى، المحسن الحاج عبد الرزاق مرجان قد أسهم ماليا فى إعادة هذا البناء و بمباركة من المرجع الإمام السيد محسن الحكيم، و ذلك سنة ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۶۸ م. و فى سنة ۱۹۷۶ م باشر المكى أعمال بناء مسجد و حسينية و مكتبة فى جديدة يابوس فى سوريا. و فى ۱۱ ذى الحجة ۱۳۹۷ الموافق ۲۱ تشرين الثانى ۱۹۷۷ توفى السيّد حسين مكى فى دمشق أثر عملية جراحية، و دفن فى مقام السيدة زينب (ع).

زاى: مؤلفاته

زاى: مؤلفاته: ترك المقدس السيد حسين مكى أربعة و أربعين مؤلفا منها ۱۶ كتابا مطبوعا، و ۲۸ كتابا مخطوطا. * المطبوعات: فى الفقه، و العقيدة، و الأدعية، و أصول الفقه، و التاريخ. (أ) فى الفقه: ۱- حاشية «الدر الثمين»، و هذا الكتاب كان تعليقا على الرسالة العلمية للمقدس السيد محسن الاسلام و التناسخ، ص: ۲۹ الأمين، جاءت فى ۵۰۸ صفحات و طبعت سنة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م فى دمشق. ۲- مختصر منهاج الصالحين، و الأصل هو الرسالة العملية للمقدس السيد محسن الحكيم، فى ۲۸۰ صفحة، طبع فى دمشق سنة ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۵۹ م. ۳- منهاج الصالحين، بطريقة السؤال و الجواب، و هو فى مضمونه فتاوى المرجع السيد محسن الحكيم، فى ۳۶۰ صفحة، و طبع سنة ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فى دمشق. ۴- المتعة فى الإسلام، الطبعة الأولى سنة ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۰ م صدرت عن دار الأندلس فى بيروت، و الطبعة الثانية مصورة عن الأولى، و ذلك فى سنة ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م؛ فى ۱۶۰ صفحة، و قد قدّم ولده العلامة السيد على مكى لهذه الطبعة فى مقدمة جديدة. ۵- رسالة الجمع بين الصلاتين، طبعت فى بيروت سنة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، فى ۶۴ صفحة. ۶- حاشية على كتاب العروة الوثقى للسيد محمد كاظم الاسلام و التناسخ، ص: ۳۰ الطباطبائى اليزدى، وضعت سنة ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م. ۷- مختصر منهاج الناسكين، طبع فى دمشق سنة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. ۸- سبيل الرشاد فى شرح الإجارة و المضاربة و الشركة و هو من كتاب العروة الوثقى المذكور سابقا، جاء فى جزءين و طبع سنة ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م؛ الجزء الأول فى ۳۰۰ صفحة و الثانى فى ۲۸۴ صفحة. ۹- منهاج

الصالحين: القسم الأول فی العبادات، و هو الرسالة العملية للمؤلف، و التی طبعها عند إعلان تقليده و مرجعيته و ذلك فی سنة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م. (ب) فی العقيدة: ۱- العصمة، طبع سنة ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م فی دمشق، و جاء فی ۸۲ صفحة. ۲- عقيدة الشيعة فی الإمام الصادق، صدرت الطبعة الأولی منه فی بيروت سنة ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۳ م الاسلام و التناسخ، ص: ۳۱ عن دار الأندلس، فی ۳۸۴ صفحة، ثم صدر فی طبعة ثانية عن دار الزهراء- بيروت سنة ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م، فی مقدمة جديدة وضعها ولد المؤلف العلامة السيد علی مكی فی دمشق بتاريخ ۹/ ۹/ ۱۹۸۵. (ج) فی الأدعية: ۱- مصباح الداعی، الطبعة الأولی، فی دمشق سنة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م فی ۱۰۴ صفحات. ۲- مصباح الداعی، الطبعة الثانية فی جزءين موسعين، الأول فی الأدعية و الأعمال، و جاء فی ۵۰۴ صفحات، و الثانی فی الزيارات و آدابها و صفحاته ۳۴۰؛ و قد ظهرت الطبعة الثانية سنة ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م. (د) فی أصول الفقه: ۱- قواعد استنباط الأحكام. جزءان فی مجلد واحد، و تاريخ الطبع هو ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۲ م فی دمشق، الجزء الأول من ۱۹۲ صفحة، و الثانی من ۱۷۶ صفحة. الاسلام و التناسخ، ص: ۳۲ (ه) فی التاريخ: ۱- تاريخ مشهد الإمام الحسين فی حلب، و جاء فی ۷۰ صفحة، تعرض فيها الكاتب لمراحل بناء هذا المشهد، مع الصور و الرسوم، و طبع فی بيروت سنة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م. * المخطوطات: (أ) فی الفقه: ۱- كتاب الاجتهاد و التقليد، وضع فی ۶۳ صفحة ابتداء من ۹ جمادی الثانية ۱۳۶۲ ه/ ۱۹۴۳ م. ۲- مجموعة الكتب الفقهية بمواضيع العبادات التالية: - الطهارة، فی ۵۱۰ صفحات، وضع سنة ۱۳۶۴ ه. - الصلاة: فی ۳ مجلدات وضعت بين سنة ۱۳۸۰ و سنة ۱۳۸۶ فی مدينة دمشق، و صفحات هذه المجلدات حوالی ۱۳۳۴ صفحة. - الصوم: فی ۲۵۰ صفحة و قد تم الفراغ منه سنة ۱۳۸۱ ه. - الاعتكاف فی ۴۱ صفحة، أنهاه فی دمشق سنة ۱۳۸۳ ه. الاسلام و التناسخ، ص: ۳۳ - كتب: الزكاة، الخمس، الحج، التيمم، جری وضعها سنة ۱۳۷۰ ه فی مدينة النجف الأشرف. ۳- مجموعة الكتب الفقهية بمواضيع المعاملات التالية: - النكاح: فی ۳۰۰ صفحة و قد فرغ منه سنة ۱۳۷۸ ه. - الوصية: فی ۷۷ صفحة، وضعت خلال سنة ۱۳۸۰ ه. - الإجارة فی ۱۶۸ صفحة، و تم وضع الكتاب بين سنتی ۱۳۷۱- ۱۳۷۲ ه. ۴- مجموعة الكتب الفقهية، بمواضيع المعاملات ذات الطابع المالی: - كتاب أقرب المسالك فی حكم المال المجهول المالك، فی ۳۸ صفحة، تم الفراغ منه سنة ۱۳۸۰ ه. - كتاب الضمان، سنة ۱۳۸۱ ه. - مبحث الحوالة: فی ۳۶ صفحة، و تم الفراغ منه سنة ۱۳۸۲ ه. الاسلام و التناسخ، ص: ۳۴ - مبحث الكفالة: وضع سنة ۱۳۸۲ ه فی ۱۷ صفحة. - فی البيع و شرائطه: فی ۳۵۰ صفحة، أتمه المؤلف فی مدينة النجف فی شعبان ۱۳۷۹ ه. ۵- مجموعة الأبحاث الفقهية المختلفة: - القاعدة الفقهية: لا ضرر و لا ضرار فی ۱۸ صفحة، تم الفراغ منه سنة ۱۳۷۳ ه. - مبحث فی الطلاق: فی ۲۳ صفحة، وضعت سنة ۱۳۸۵ ه. (ب) فی أصول الفقه:- كتاب إسعاف المحاضر فی أصول الفقه الجعفری، فی ۱۲ صفحة. - مبحث التعادل و الترجيح فی ۴۷ صفحة، وقع الفراغ منها فی نهاية سنة ۱۳۶۶ ه. - غاية المأمول فی شرح كفاية الأصول للمحقق الخراسانی: فی ۲۵۵ صفحة، و أنجز سنة ۱۳۶۹ ه. - الأصول العملية: فی ۱۸۰ صفحة، تم وضعها بين ۱۳۶۳ ه و ۱۳۷۴ ه. الاسلام و التناسخ، ص: ۳۵ - قواعد استنباط الأحكام: الجزء الثالث فی ۷۱ صفحة أنجزت سنة ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م. (ج) فی العقيدة:- كتاب الإسلام و التناسخ أو إبطال التناسخ: و هو الكتاب موضوع هذه الدراسة، و قد جاء رسالة فی ۵۵ صفحة، و هو الوحيد بين مخطوطات المؤلف فی مجال العقيدة. الاسلام و التناسخ، ص: ۳۷

ثالثا: تطور مسألة التناسخ، و أنواعه، فی تاريخ الفكر البشری قبل الاسلام، و مع الاسلام

اشارة

ثالثا: تطور مسألة التناسخ، و أنواعه، فی تاريخ الفكر البشری قبل الاسلام، و مع الاسلام قلنا فی مقدمة التحقيق إن مسألة التناسخ قديمة فی تاريخ البشر قدم الموت فی حياتهم، لقد فكرت فيها بعض الشعوب القديمة، و عالجها عدد من الفلاسفة و المفكرين بشكل منهجی، كما كان للأديان السماوية و الأرضية مواقف من هذه المسألة، و بما أن الكتاب موضوع التحقيق يتناول موقف الإسلام من

التناسخ، لذلک فإننا نعرض فی هذه الفقرة لتطور مسألة التناسخ فی مرحلتین: قبل الإسلام، و مع الإسلام.

۱– قبل الاسلام

۱– قبل الاسلام: ظهرت مسألة التناسخ فی تاریخ الشعوب منذ فجر التاریخ، فقد کان المصریون القدماء أول من اعتقد بهذه المقولة، و واکبهم أو تابعهم فی ذلک الکنعانیون و الفینیقیون منذ القرنین الخامس و الرابع قبل المیلاد، فالعلاقات بین المصریین و الفینیقیین لم تکن علی صعید التجارة فقط، بل ربما کان التبادل و التآخذ علی الاسلام و التناسخ، ص: ۳۸ صعید المعتقدات أیضا، و هذا ما ظهر من خلال الاعتقاد بقضیة التناسخ، و أخذا بهذا المعتقد فقد کان المصریون یضعون فی قبور موتاهم أدوات الزینة، و أدوات الحرب، لیستعملها الإنسان فی حیاته الثانیة بعد الموت، لأن الموت عندهم کان یعنی رقدة الجسد فی القبر، منتظرا عودة الروح إلیه لترتدی مجددا جسدها الفانی، و قد جاء اهتمام الفراعنة بالتحنیط ظاهرة تؤکد هذا الانتظار، کما کان بناء الأهرامات لا یحقق هدفا معماریا فقط بمقدار تحقیقه هدف عقیدتهم بحیاة الإنسان بعد الموت «۱». إلّا أن الاعتقاد بالتناسخ کان حجر الزاویة فی الدیانة الهندوسیة أو البراهمانیة، فمن لا یعتقد به یعتبر خارجا عن هذا الدیانة، کما شهادة لا إله إلّا اللّه، محمد رسول اللّه، فی الإسلام، کذلک التناسخ فی البراهمانیة، و یتلخص الاعتقاد بهذه الفکرة بالقول إن نفس الإنسان تنتقل من حیاة إلی حیاة أخری أحسن أو أسوأ بحسب مؤهلات الفرد و أعماله «۲». الاسلام و التناسخ، ص: ۳۹ و تابعت فکرة التناسخ وجودها مع الدیانة البوذیة التی تأسست فی القرن الخامس قبل المیلاد فی بلاد الهند، حیث کان الاعتقاد بالتناسخ یقوم علی انتقال النفس من جسد إلی جسد آخر أرضی کی تظهر هذه النفس، و تصل إلی درجة النیر فانا anavriN أی الذوبان فی الروح الکلیة، عندئذ ینقذ الإنسان نفسه من الدوران فی حلقة تعاقب الأجیال و الأدوار و ینتقل إلی کوکب آخر، ذلک أن النفس فی انتقالها من جسد إلی آخر تکون فی حالة محاسبة ذاتها بذاتها، و بتعبیر آخر فإن جهنم فی نظر البوذیة هی ما یعانیه الإنسان من مصاعب و ویلات و آلام لا تفارقه فی أدوار حیاته، و تظل مرافقة له، حتی یتطهر من رذائل الدنیا و موبقاتها فیصبح أهلا لدخول العالم الفلکی، أی الانتقال إلی کوکب آخر، بعد تسدید ما علیه من حساب فی هذه الدنیا «۱». و یبدو أن الهندوس لم یحتکروا فکرة التناسخ التی انتقلت إلی الطرف الآخر من العالم الهند و أوروبی، أی إلی بلاد الیونان. الاسلام و التناسخ، ص: ۴۰ صحیح أن حملة الإسکندر علی بلاد الشرق ابتداء من سنة ۳۳۶ ق. م. کانت ذات هدف سیاسی، و لکنها حملت فلسفة الیونان إلی الشرق. هذا الشرق الذی کان منبع الفلسفة و المعتقدات و منها التناسخ، لم یجد أفکار الیونان جدیدة علیه، لأنها أفکاره أساسا، لکنها جاءت بثوب علمی جدید، و منهجی منظم، و الواقع أن فلاسفة الیونان عرضوا فکرة التناسخ منذ القرن السادس قبل المیلاد، فقال بها فیثاغورس (۵۷۲– ۴۹۷ ق. م) حیث اعتقد هو و تلامیذه بانتقال الروح إلی الإنسان و الحیوان و النبات، أی بتناسخ الأرواح، لذلک امتنعوا عن أکل اللحوم و بعض أنواع الحبوب، و یبدو أن فیثاغوروس أخذ هذه النظریات عن المصریین بعد زیارته إلی مصر، فی حین یعتقد الهنود أنه قد أخذ عنهم. إلّا أن النظریة التناسخیة فی الفلسفة الیونانیة تبلورت فی المرحلة الأفلاطونیة بین ۴۲۷– ۳۴۷ ق. م حیث قال أفلاطون بأن الأحیاء یبعثون من الأموات، و أن النفس التی تولد هی آتیة من عالم آخر کانت قد ذهبت إلیه إثر موت سابق، و هکذا فالنفس لا تموت بموت الجسد، لذلک فإنه عندما أعدم سقراط أستاذ الاسلام و التناسخ، ص: ۴۱ أفلاطون، قال و هو یتناول کأس السم: أنا مسرور لأنی سأنتقل إلی مکان آخر «۱». أما أرسطو (۳۸۴– ۳۲۲ ق. م) تلمیذ أفلاطون، فقد کان یقول بأن النفس لا تعرف الفناء لأنها منبثقة عن العقل الفعال. و الواقع أن اهتمام الفلسفة الیونانیة بالتناسخ، یظهر تشابها فی الأفکار و المعتقدات مع الأفکار و المعتقدات الهندیة، و نقاطا مشترکة حتی فی التفاصیل، و بشکل خاص ما ورد فی الکتاب العاشر من جمهوریة أفلاطون «۲». و قبل المیلاد عرف الشرق کما عرف الغرب الیونانی فکرة التناسخ، حیث أن الزرادشتیة– و هی الدیانة التی انتشرت فی فارس قبل المیلاد، ثم ضعفت و انحسرت عن هذه البلاد بعد الفتح الإسلامی– قد قالت باستقلال النفس عن الجسد، و ترددت فی معتقداتها أصداء الأفکار البوذیة، حیث فی مجال الروح و النفس و الجسد، نجد تلاقیا بین البوذیة و الفلسفة

الیونانیة و الزرادشتیة، حتی (لکأن الهند و إیران تتکلمان علی لسان أفلاطون و بلغة أکثر وضوحا و جلاء هذه اللغة التی تتکرر الاسلام و التناسخ، ص: ۴۲ فی الأفلاطونیة المحدثة) «۱». و الأفلاطونیة المحدثة نسبة إلی أفلوطین (۲۰۵- ۲۷۰ م) و قد عاش هذا الفیلسوف فی مصر و تثقف فی الإسکندریة، و کان یعتقد بالتقمص، أی بأن الإنسان یولد بالتقمص فی جسد إنسان و النفس هی آخر الکائنات المعقولة و أول الکائنات المحسوسة و هی الرحالة فی العالم الماورائی «۲».

۲- مع الاسلام

۲- مع الاسلام: للإسلام رأی واضح فی الروح و النفس و الخلود و البعث و الحساب یوم القیامة، و قد تأکد فی القرآن الکریم الذی أشار إلی الخلود و جنة الخلد، و دار الخلد، و الخلود فی النار أو فی الجنة بأکثر من ستین آیة «۳»، کما تکرر فی مجال الروح مثل هاتین الآیتین: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی ... «۴». الاسلام و التناسخ، ص: ۴۳ و یُلْقِی الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ «۱» إلی أکثر من خمسین آیة عن البعث و الإحیاء و یوم القیامة و الحساب «۲» و فی کتب تفسیر القرآن، ما یکفی لتوضیح مدلولات هذه الآیات. أما الکلام علی التناسخ، فلم یکن المؤلفون المسلمون علی غیر اطلاع علی هذا الموضوع، أو أنهم یجهلون فکرة التطور التاریخی لهذه المسألة، فقد عرض المسعودی (۳۴۶ ه/ ۹۵۶ م) لفکرة التناسخ و أشار إلی أن الهنود القدامی و فلاسفة الیونان و منهم أفلاطون و تلامیذه قد قالوا بهذه الفکرة، و بأن التناسخ هو تنقل الأرواح فی أنواع الصور «۳». إلّا أن أبا الفتح الشهرستانی فی کتابه الملل و النحل قد أشار إلی أصول فکرة التناسخ و تطورها عند الأمم، حیث ذکر أن الحرنانیة و هم جماعة من الصابئة کانوا أول من قال بهذه الفکرة، و التناسخ هو تکرر الأدوار إلی ما لا نهایة، و الثواب و العقاب فی هذه الدار، و الأعمال التی نحن فیها هی أجزیة علی أعمال سلفت منا فی الأدوار الاسلام و التناسخ، ص: ۴۴ الماضیة، ثم أشار الشهرستانی إلی آراء الهند البراهمة، و البوذیة و موقفهم من التناسخ الذی عرفته أمم عدیدة، حیث (ما من ملة إلّا و للتناسخ فیها قدم راسخ) «۱». و قد سبقه البیرونی (۴۴۰ ه/ ۱۰۴۸ م) فی کتابه عن الهند للإشارة إلی رأی الهندوس فی التناسخ «۲» ناقلا بعض مقاطع من آراء مفکریهم فی هذا المجال، و آراء غیر الهنود من مانی إلی أفلاطون و بروکلیس. إن هذه المؤلفات التی تکلمت علی التناسخ تشیر إلی اهتمام الکتاب المسلمین بهذا الموضوع، إلّا أن الإشارة تجدر إلی وجود خطین اثنین عن المفکرین المسلمین الذین تناولوا موضوع التناسخ، الأول هو خط علماء الکلام المسلمین، و الثانی هو خط الفلاسفة. أما علماء الکلام فقد وضعوا کتبا عدیدة فی هذا الموضوع، مناقشین هذه المسألة، مثل مؤلفات بشر بن المعتمر المعتزلی (۲۱۰ ه/ ۸۲۵ م) و الحسن بن الاسلام و التناسخ، ص: ۴۵ موسی النوبختی (من القرن ۳ ه/ ۹ م)، الذی وضع کتاب الرد علی أصحاب التناسخ «۱»، و عبد الجبار الذی وضع کتابا مماثلا فی منتصف القرن الرابع الهجری، و عبد القاهر البغدادی (۴۲۹ ه/ ۱۰۳۷ م) فی کتاب أصول الدین، حیث تکلم علی المعاد، إلی ما خصصه ابن حزم (۴۵۵ ه/ ۱۰۶۳ م) من صفحات فی کتابه الفصل للکلام علی التناسخ «۲». أما خط الفلاسفة فقد تمثل بآراء الفارابی (۳۳۹ ه/ ۹۵۰ م) فی کتابه آراء أهل المدینة الفاضلة، و ابن سینا (۴۲۹ ه/ ۱۰۳۷ م) حیث یشدد الفیلسوفان علی العلاقة بین الروح و الجسد فالأرواح تحتاج بالضرورة إلی إعادة لتبقی، کما یقول الأول. أما الثانی فیعتبر أن ارتباط النفس بالجسد طبیعی و بنیوی و لیس بالصدقة، و قد تابع أصحاب ابن سینا الأخذ بأفکاره و وجدوا فی فلسفة الإشراق صدی واسعا دائما یؤکد نظریتهم فی إبطال التناسخ، کما عند السهروردی «۳». الاسلام و التناسخ، ص: ۴۶ و لقد تابع الکثیر من الباحثین فقهاء و علماء کلام و فلاسفة مناقشة فکرة التناسخ فی الإسلام و إبطالها، نذکر منهم علی سبیل المثال العلامة الحلی (۷۶۲ ه/ ۱۳۷۱ م) و الملا صدر الدین الشیرازی ممن سیرد ذکرهم، و تعرض آراؤهم فی متن نص الکتاب،- موضوع التحقیق- و هوامشه.

أقسام التناسخ

أقسام التناسخ: قسم الدارسون التناسخ علی أقسام و أشکال، فهو نسخ، و مسخ، و فسخ، و رسخ. أما النسخ: فهو انتقال روح الإنسان إلی جسد آخر، و منه نسخت الآیة بالأخری، و نسخ الآیة أزالها، و تناسخ القرون، کما یقول الزمخشری (۵۳۸ ه/ ۱۱۴۴ م) فی کتابه أساس البلاغة، و الرازی (بعد ۶۶۶ ه/ بعد ۱۲۶۸ م) فی مختار الصحاح. أو هو إبطال شیء و إقامة شیء مکانه، و التناسخ تحول من حال إلی حال و منه التناسخیة و هذا هو مذهب التناسخیة کما عند ابن منظور (۷۱۱ ه/ الاسلام و التناسخ، ص: ۴۷ ۱۳۱۱ م) فی لسان العرب و الفیروزآبادی (۸۱۷ ه/ ۱۴۱۵ م) فی قاموسه المحیط «۱». و أما المسخ: فهو تحویل صورة إلی ما هو أقبح منها، و منه شیء مسیخ، و مسخهم اللّه مسخا، أی حوّل صورته و شوه خلقته، و هو انتقال النفس من بدن إنسان إلی بدن حیوان «۲». و أما الفسخ: فهو تفریق الشیء و نقصه، و انتقال الروح الناطقة من بدن الإنسان إلی الحشرات و قیل إلی الأجسام الجمادیة کالمعادن «۳». و الرسخ: أخیرا هو انتقال الروح من الجسم إلی الاسلام و التناسخ، ص: ۴۸ النبات و الجماد، أو إلی الجماد نهائیا حیث تترسخ فیه «۱». و هکذا تتدرج مراحل التناسخ من الأعلی إلی الأدنی، من الإنسان إلی الجماد، و التناسخ هو غیر التقمص، و هذا المفهوم الأخیر یعنی أن النفوس البشریة اللطیفة خالدة باقیة و الأجسام أقمصة للنفوس، و یقول بالتقمص عدد من المذاهب و الفلسفات فی الشرق و فی الغرب، و یتمیز التقمص عن التناسخ بالمضمون کما بالتسمیة بالعربیة و بالأجنبیة حیث یعنی التقمص (noitanracnieR aL) فی حین یعنی التناسخ «۲» (esohcyspmateM aL). الاسلام و التناسخ، ص: ۴۹

رابعا: کتب ألفت فی الموضوع نفسه

رابعا: کتب ألفت فی الموضوع نفسه تشغل مسألة التناسخ جانبا کبیرا من التراث، إذ بالإضافة إلی الفرق و المدارس العقائدیة غیر الإسلامیة، و الفلسفات القدیمة و الحدیثة، فإن بعض المسلمین مالوا إلی الأخذ بهذه المسألة، فی حین قامت الفرق الإسلامیة المختلفة، و المذاهب الفقهیة و المدارس الکلامیة تدحض هذه الفکرة و تسعی لإبطالها عن طریق الأدلة الشرعیة حینا و العقلیة حینا آخر، مما خلق نتاجا فکریا واسعا فی هذا الموضوع، ففی حین قال الحرنانیة و البراهمة و التناسخیة و فلاسفة الیونان بهذه المسألة، قامت فی أوساط المسلمین فرق تساندهم کالقرامطة و الصیامیة و الخابطیة، و بعض المعتزلة کأحمد بن أیوب بن مانوس تلمیذ النظام، و بعض الکیسانیة و غیرها من فرق الشیعة المغالیة، و غیر الشیعة الاسلام و التناسخ، ص: ۵۰ کفرق البیانیة و الجناحیة و الخطّابیة و الراوندیة و القدریة و غیرهم «۱». و قد تتالت الردود علی هذه الفرق، و وضعت المؤلفات فی هذه الموضوع، حیث وضع الحسن بن موسی النوبختی کتاب الرد علی أصحاب التناسخ «۲» إلی جانب الردود المتأخرة و التی حمل کل کتاب منها اسم «إبطال التناسخ» و قد وضع بعض هذه الکتب باللغة الفارسیة فی حین وضع غالبها باللغة العربیة و منها: - کتاب بطلان النسخ و المسخ، باللغة الفارسیة وضعه السید أبو القاسم ابن الحسین النقوی القمی، اللاهوری، و قد طبع بلاهور- الهند. - کتاب إبطال التناسخ للشیخ علی الحزین، من أحفاد مرشد الشیخ صفی الدین، جد الصفویة، و الشیخ إبراهیم الزاهدی الجیلانی الذی ولد سنة الاسلام و التناسخ، ص: ۵۱ ۱۱۰۳ م/ ۱۶۹۲ م و توفی فی الهند سنة ۱۱۸۱ ه/ ۱۷۶۸ م. - کتاب إبطال التناسخ لمیرزا حسن بن المولی عبد الرزاق اللاهجی المتوفی سنة ۱۱۲۱ ه/ ۱۷۱۰ م، و یوجد ضمن مجموعة فی کتب الشیخ جعفر سلطان العلماء بطهران. - کتاب إبطال التناسخ للشیخ محمد رضا الطهرانی النجفی، و هو مطبوع باللغة الفارسیة. - کتاب إبطال التناسخ للمولی محمد علی بن محمد جعفر إمام الجمعة فی رشت- إیران، و المتوفی سنة ۱۳۲۰ ه/ ۱۹۰۲ م، وضع باللغة الفارسیة، و طبع مع کتاب المبدأ و المعادلة. - کتاب إبطال التناسخ، باللغة الأردیة، وضعه السید المعاصر محمد هارون الحسینی الزنجی المقیم بحسین‌آباد فی منطقة البنغال- الهند، و قد توفی سنة ۱۳۳۹ ه/ ۱۹۲۱ م، و قد طبع الکتاب فی لکهنو «۱». الاسلام و التناسخ، ص: ۵۲ و هکذا نلاحظ أن فکرة التناسخ- کونها تتعارض مع البعث الجسدی و المعاد و الحساب یوم القیامة، مما یتعارض مع أحد أصول الدین الإسلامی، قد شغلت عددا کثیرا من الباحثین و المؤلفین للرد علی مضمونها و دحضها، و کان هؤلاء الباحثون من شتی البلاد الإسلامیة و من غیر العرب، کالهنود و الإیرانیین مما یعنی أن

كتاب إبطال التناسخ موضوع هذا التحقيق، و الذى وضعه الإمام السيد حسين يوسف مكى العاملى، لم يكن الأول و لن يكون الكتاب الأخير فى هذا المجال، بل هو واحد من الكتب المتأخرة فى سلسلة الكتب التى عرفها التراث الإسلامى فى هذا الموضوع. كما أن طريقة عرض الكتاب و منهجه يعبران عن منهجية رجال الدين، و أساتذة جامعة النجف و علمائها حيال هذا الموضوع العقائدى و غيره من العقائد، حيث يكون النقاش من خلال المصادر الدينية، و من خلال اعتماد الموضوعية العلمية، أبرز خصائص العمل العلمى لدى هؤلاء العلماء، و إن اتسم بالحماس كتعبير عن صفاء المعتقد لديهم. الاسلام و التناسخ، ص: ۵۳

خامسا: مخطوطة الكتاب، مضمونها، و التعليق عليها، و منهجية المؤلف

خامسا: مخطوطة الكتاب، مضمونها، و التعليق عليها، و منهجية المؤلف وصف المخطوطة: تتألف المخطوطة الوحيدة، و المكتوبة فى غالبها بخط يد المؤلف من ۵۶ صفحة ما عدا خمس صفحات (۵، ۶، ۷، ۳۳، ۳۴)، كتبت بخط ولده العلامة السيد على مكى. و المخطوطة من القطع الصغير، كتبت بخط نسخى جميل واضح، و تحتوى الصفحة الواحدة من المخطوطة على عشرين سطرا كمعدل وسطى، و عدد الكلمات فى السطر الواحد يتراوح بين ۹- ۱۱ كلمة. تشتمل الدراسة على خمسة عشر عنوانا كبيرا، يندرج تحت بعضها عناوين تفصيلية صغيرة، ما عدا المقدمة و هى من ثلاث صفحات، أما الخاتمة فهى صغيرة و قصيرة، و قد أتت بمثابة استنتاج من ستة أسطر. الاسلام و التناسخ، ص: ۵۴ تاريخ التأليف: و يلاحظ أن المؤلف قد بدأ كتابة مؤلفه الصغير هذا فى ۳۰ شوال من سنة ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م و كان ذلك فى مدينة دمشق. و انتهى منه فى ۲۱ ذى الحجة من سنة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، أى أن مدة التأليف استمرت سنة واحدة و شهرا واحدا و اثنين و عشرين يوما، مما يدل على أن البحث فى هذا الموضوع و التأليف فيه لم يكن متواصلا عند السيد المكى، بل كان على تقطع، بسبب انشغالاته الفقهية و التأليفية الأخرى و التدريسية اليومية، و بسبب مهامه كمسؤول دينى، و مرجع للطائفة الإسلامية الشيعية فى دمشق، إلى مهامه الاجتماعية الكثيرة. دواعى التأليف: البحث فى التناسخ ليس جديدا ليؤلف فيه كتاب جديد، إنما كان هذا الكتاب كما يقول المؤلف استجابة لطلب الجمهور من المؤمنين من بعض أهل العلم، «و قد رغب إلى بعضهم أن أكتب فيه رسالة كشفا عن حقيقته، فرأيت من اللازم أن أجيبه إلى ما طلب». منهجية البحث و المعالجة: عرض المؤلف آراء القائلين بالتناسخ من فلاسفة و دهريين و غيرهم من فرق و مذاهب بحسب التسلسل التاريخى، ثم قدم بعد ذلك الاسلام و التناسخ، ص: ۵۵ رأيه معتمدا على الأدلة الإسلامية الإيمانية المعتمدة فى التشريع الإسلامى و أولها القرآن و السنة، مستندا إلى تفاسير الطبرسى و الفخر الرازى و الصافى، مشيرا إلى قصور العقل فى تفسير كنه الروح و ذلك ليس بسبب العقل نفسه و لكن لكون النفس مخلوقا مجهول الكنه عند العقل فلا بد من الاستعانة بالأنبياء، و من هنا فالمؤلف لا يعتمد طريق الفلاسفة بل يلجأ إلى الإسلام لتفسير حقيقة النفس، و هو كمفكر إسلامى يناقض التناسخ من وجهة نظر الإسلام، و لا يناقش الفلاسفة بالفلسفة بل بالإسلام. لقد جاء هذا الكتاب جامعا بصورة سريعة و مختصرة كل آراء الفلاسفة و الدهريين، واضعا بين أيدينا معلومات كثيرة عن آراء الفرق الإسلامية و المذاهب الإسلامية، و من هنا أهمية تحقيقه و تقديمه لجمهور القراء. الاسلام و التناسخ، ص: ۵۷

القسم الثانى كتاب الاسلام و التناسخ أو إبطال التناسخ و فهارسه

اشارة

القسم الثانى كتاب الاسلام و التناسخ أو إبطال التناسخ و فهارسه أولا: صور عن بعض صفحات المخطوط. ثانيا: متن الكتاب. ثالثا: فهارس الكتاب: (أ) فهرس الآيات القرآنية. (ب) فهرس الأحاديث النبوية و الإمامية. (ج) فهرس الأعلام. (د) فهرس الفرق و الجماعات. (ه) فهرس الأماكن و البقاع. (و) فهرس المفاهيم و المصطلحات. (ز) فهرس مصادر التحقيق و مراجعه. (ح) فهرس مصادر

الکتاب و مراجعه. (ط) فهرس المحتوی. الاسلام و التناسخ، ص: ۵۹ القسم الثانی

أولا: صور عن بعض صفحات المخطوط

أولا: صور عن بعض صـفحات المخطوط (SC) صورة الغلاف. الاسلام و التناسخ، ص: ۶۰ (SC) مقدمة الکتاب. الاسلام و التناسخ، ص: ۶۱ (SC) خاتمة الکتاب. الاسلام و التناسخ، ص: ۶۳ القسم الثانی

ثانیا: متن الکتاب «إبطال التناسخ»

اشارة

ثانیا: متن الکتاب «إبطال التناسخ» لمؤلفه حسین مکی العاملی ۳۰ شوال سنة ۱۳۸۷ ه الاسلام و التناسخ، ص: ۶۵

فاتحة الکتاب و دواعی تألیفه

فاتحة الکتاب و دواعی تألیفه بسم اللّه الرّحمن الرّحیم الحمد للّه رب العالمین و الصّلاة و السّلام علی سیدنا محمد و آله الطاهرین. ما أکثر الشـذوذ فی العـالم، فتری الشـاذ فی ذوقه و سـلیقته و فی أخلاـقه و طبـاعه و أطواره و أحواله، و الشاذ فی عقیـدته. و الشـذوذ قد یکون أحیانا من فساد البیئـة و من البعد عن موارد الثقافة الصـحیحة و ترک مذاکرة العلماء و الأخذ عنهم ما وعوه و حفظوه من تعالیم الشـرائع الحقة، فإن الشـرائع السـماویة ما جاءت إلّا لتهذیب النوع الإنسانی، و لتصلح له أمور معاشه و معاده و ترشده إلی طرق العقیدة الصـحیحة باللّه تعالی و کل ما جاء به الرسل من العقائد، خصوصا الشـریعة الإسلامیة التی هی الصراط المستقیم لإصلاح کل عقیدة و تهـذیب الأخلاق النفسانیة. الاسـلام و التناسخ، ص: ۶۶ و من ذلک الشـذوذ الاعتقاد بتناسـخ الأرواح و انتقالها بعـد الموت إلی أبدان أخری، و قـد قال به جماعـة ممن کان یتسم بالإسـلام جهلا و تقصـیرا منهم إذ قالوا، و قبلهم قال به جماعـة من الـدهریین و الفلاسـفة القـدامی، و نسب القول به إلی أفلاـطون. و لاـ غرو إذا وقع الفیلسوف فی مثـل هـذا فإن الفلسـفة قـد لا تجر صاحبها- فی الأکثر- إلی حقیقـة بـل إلی شـکوک و أوهام، و قلّ من ینجو من الفلاسـفة من الوقوع فی المفاسـد أو فساد العقیـدة، إذ الفیلسوف الـذی لا یتقید بنوامیس شـریعة سـماویة، و لا یقف عند تلک الشریعة و لا عند العقائد الإسلامیة المستفادة من النبی (ص) و من القرآن، لا بد من أن یقع فی فساد من العقیـدة. و تری بعض أهل التناسـخ قد اسـتدلوا علی دعواهم بآیات من القرآن لا تدل علی مدعاهم، و لکنهم أوّلوها علی ما یریدون، و سـنوقفک علی هذه الآیات و علی بطلان دعواهم فی تفسـیرها و شطحاتهم فیه. و تراهم اعتمدوا فی القول بالتناسخ علی شـبهات و علی دلیل یصـفونه بأنه دلیل عقلی، و العقل قاصـر عن معرفـة حقیقـة النفس. الاسـلام و التناسـخ، ص: ۶۷ العقـل و إن أدرک کثیرا من الحقـائق إلّـا إنّه یقف عنـدما یتوغـل متعمقـا فی التفکیر للکشف عن النفس و الروح و نشأتهـا و أحوالها فی الـدنیا و الآخرة، فلا یصل إلی شـیء یمکن القطع به، لأن النفس أسمی معنی و شأنا عن أن یدرک العقل وحده حقیقتها و حالاتها مهما کبر و نضج، لأنها مخلوق مجهول الکنه عند العقل فلا یمکنه معرفتها إلّا بالاسـتعانة بالأنبیاء الذین أمدهم اللّه تعالی شأنه بالعلم و کشف لهم عن الکون و مـا فیه من مخلوقـات بمقـدار مـا اقتضت المصـلحة کشـفه لهم. النفس الإنسانیـة لیس لها درجـة معینـة فی الوجود کسائر الموجودات الطبیعیـة حتی یمکن أن یـدعی أحـد أنه عرف حقیقتهـا و أحوالها، بل هی ذات مقامات و درجات متفاوتـة و لها نشئات سابقة و لا حقة- من دور الجنین و الصـبا إلی الشـیخوخة إلی خروجها من البدن، و إلی عالم بقائها فی البرزخ، ثم فی عالم الخلود- و لها فی کل مقام و عالم صورة. و إذا کان هـذا شأنها یتعـذر علینا فهم حقیقتها، و القوم- أی الفلاسـفة- لم یـدرکوا إلّا ما هو من لوازم وجود النفس من جهـة البـدن و عوارضه من الإدراک و التحریک- مثلا- الذی یشترک به جمیع الحیوانات، الاسـلام و التناسخ، ص:

۶۸ و مـا أدرکوه من تجوهر النفس و بقائهـا بعـد انقطاع تصـرفها فی البـدن و خروجها منه، و غیر ذلک مما أدرکوه لیس موجبا لفهم حقیقتها، و إذا نظرت فی أقوالهم فی مباحث النفس عرفت أنهم یهیمون فی أودیـة الشـبهات و الظنون، و یخطّئ کل واحد منهم الآخر فی دعاواه، و ینتقض أدلته و براهینه علیها، و هذا یوضح أنهم لم یتمکنوا من الوقوف علی حقیقة النفس و أفاعیلها، و تفصـیل أحوالها علی الحقیقـة فی کل أدوار نشأتها و خروجها من البـدن، و ما بعـد الخروج و کیفیـة سـریان قوتها فی آلات البدن و حواسه و أعضائه. فمعرفـة حقـائق الأشـیاء (و منهـا النفس) جمیعهـا أو بعضـها لا یکون إلّا بتعلیم إلهی و کشف منه تعالی عن حقائقها من طریق رسـله و أنبیائه (ع). و إذا کان الأمر کذلک فی معرفة حقائق الأشـیاء، و إذا کنا لا نعرف النفس و احوالها علی الحقیقة فی جمیع أدوار نشأتها، فکیف یمکن الحکم جزما بأنها تنتقل بعـد الموت إلی جسم آخر علی سبیل التناسـخ، و هل هـذا إلّا جزاف من القول؟. التناسخ بحث قدیم تعرض له الفلاسـفة و المتکلمون من الشیعة و السنة، و أبطلوه، و لا نری للبحث فیه من الاسلام و التناسخ، ص: ۶۹ جدید أهمیة، و لکن عدة أسئلة وردت إلیّ حوله، من المؤمنین و من بعض أهل العلم و قد رغب إلیّ بعضهم أن أکتب فیه رسالة کشفا عن حقیقته، فرأیت من اللازم أن أجیبه إلی ما طلب، و أرجو أن لا یکون فی زماننا هذا من یری القول به، و إن کان، فعسی أن یکون ذلک لشبهة عرضت له لا تؤدی إلی العقیـدة بإنکار المعاد، نعوذ باللّه من ذلک، ربنا لا تزغ قلوبنا بعـد إذ هدیتنا إلی طریق الحق، و وفقنا فی جمیع الأحوال إلی ما تحب و ترضی. آخر شوال سنة ۱۳۸۷ ه. حرره فی دمشق حسین مکی العاملی الاسلام و التناسخ، ص: ۷۱

أولا: التناسخ و القائلون به

۱- تعریف التناسخ بنظر القائلین به من الفلاسفة و الدهریة و غیرهم:

۱- تعریف التناسـخ بنظر القائلین به من الفلاسـفة و الدهریة و غیرهم هو انتقال النفس من بدنها الذی کانت فیه إلی بدن آخر من نوع البـدن الـذی کانت فیه و من غیر نوعه، و هکـذا تبقی تنتقل من بـدن إلی آخر و ترد فی الأجسام ما دام الدهر، کلما انتهی دور البدن تنتقل إلی دور آخر فتحل فی بـدن إلی ما لا نهایة له. و العقاب و الثواب یکونان فی دار الدنیا التی یکون فیها أدوار انتقال النفس إلی بـدن آخر، لا ـ فی دار الأـخری، فالقـائلون بالتناسـخ علی هـذا النحو ینکرون المعـاد و البعث و الجنـة و النار، و سـتطلع علی ذلک کله موضحا فیما سننقله من أقوالهم فی التناسخ. الاسلام و التناسخ، ص: ۷۲

۲- القائلون بالتناسخ و أقولهم فیه:

۲- القائلون بالتناسخ و أقولهم فیه: قال به الحرنانیة «۱» و هم طائفة من الصابئة قال الشهرستانی فی کتابه الملل و النحل «۲»: و إنما نشأ التناسخ و الحلول من هؤلاء القوم «أی الحرنانیة» فإن التناسخ هو أن تتکرر الأکوار «۳» و الأدوار إلی ما لا نهایة، و یحدث فی کل دور مثل ما حـدث فی الأول، و الثواب و العقاب فی هـذه الـدار لا فی دار أخری لا عمل فیها، و الأعمال التی نحن فیها إنما هی جزیة علی أعمال سـلفت منا فی الأدوار الماضـیة، فالراحة، و السـرور، و الفرح، و الدعة التی نجدها هی مرتّبة علی أعمال البر التی سـلفت منا فی الأدوار الماضیة، و الغم و الحزن و الضنک و الکلفة التی نجدها هی مرتّبة علی أعمال الفجور التی سبقت. و قال البراهمة «۴» بالتناسخ و هم من الهند، قال: الاسـلام و التناسخ، ص: ۷۳ الشهرسـتانی فیما نقله عنهم: فأما تناسخیة الهند فأشد اعتقادا لذلک «أی للتناسخ» لما عـاینوا من طیر یظهر فی وقت معلوم فیقع علی شـجرة معلومـة فیبیض و یفرّخ، ثم إذا تم نوعه بفراخه حک بمنقاره و مخالبه فتبرق منه نـار تلتهب فیحترق الطیر، و یسـیل منه دهن یجتمع فی أصـل الشـجرة فی مغارة، ثم إذا حال الحول و حان وقت ظهوره انخلق من هـذا الـدهن مثله طیر فیطیر و یقع علی الشـجرة، و هو أبـدا کـذلک، قالوا: فما مثل الـدنیا و أهلها فی الأدوار و الأکوار إلّا کذلک. و قال به شرذمـة قلیلـة من الحکمـاء المعروفین بالتناسـخیة و هم أقـل الحکماء تحصـیلا و أسـخفهم رأیا حیث ذهبوا إلی امتناع تجرد شـیء من

النفوس بعد المفارقة للبدن المخصوص لأنها جرمية دائمة التردد فى أبدان الحيوانات و غيرها، فالتناسخ عندهم انتقال النفوس الإنسانية من أبدانهم إلى أبدان الحيوانات المناسبة لها فى الأخلاق و الأعمال من غير خلاص، أى أن النفوس تتردد منتقلة من بدن إلى بدن آخر مغاير له الاسلام و التناسخ، ص: ۷۴ ترددا لا نهاية له دائم الأدوار. كما تقدم نقله عن الحرنانية «۱» من الصابئة. أقول: هذا القول يلزم فيه القول بإنكار المعاد- و العياذ باللّه- و يلزم منه أيضا أن تكون النفس جسما و ليست جوهرا مجردا و هو باطل لأنها جوهر مجرد كما حقق فى محله، و مع ذلك هو قول باطل، لأن انتقال الصور و الأجسام المنطبعة و الحالّة فى الأجسام ممتنع لفسادها بفساد ما كانت فيه فلا يمكن عودها إلى جسم آخر. و قال به يوزاسف التناسخى الذى قيل إنه هو الذى شرّع دين الصابئة لطهمورث الملك. و قال به قبله حكماء بابل و فارس «۲». و قال به جماعة من الصيامية، و هم قوم كانوا يمسكون عن طيبات الرزق و توجهوا فى عبادتهم إلى النيران تعظيما لها و أمسكوا عن النكاح و الذبائح «۳». الاسلام و التناسخ، ص: ۷۵ و قال به جماعة آخرون ذكرهم ابن حزم فى كتاب (الفصل فى الملل و النحل) «۱». قال: افترق القائلون بالتناسخ على فرقتين، ذهبت الأولى إلى أن الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجسام إلى أجساد أخرى و إن لم تكن من نوع الأجساد التى فارقت، و هذا قول أحمد بن خابط، و أحمد بن نانوس تلميذه، و أبى مسلم الخراسانى، و محمد بن زكريا الرازى الطبيب، صرح بذلك فى كتابه الموسوم بالعلم الإلهى و هو قول القرامطة «۲». الاسلام و التناسخ، ص: ۷۶ قال: و ذهب هؤلاء إلى أن التناسخ إنما هو على سبيل العقاب، قالوا: فالفاسق السيئ الأعمال تنتقل روحه إلى أجساد البهائم الخبيثة المرتطمة فى الأقذار، و المسخّرة المؤلمة، الممتهنة بالذبح. و ذهبت الفرقة الثانية و هم من الدهرية إلى أن الأرواح تنتقل إلى أجساد من نوعها، و لا يجوز أن تنتقل إلى غير النوع التى أوجب طبعها الإشراف عليه و تعلقها بها، فالنفس تردد فى الأجساد أبدا. الاسلام و التناسخ، ص: ۷۷ و قال الشهرستانى فى كتابه «الملل و النحل» «۱»: إن القول بالتناسخ من بدع الخابطية أصحاب أحمد بن خابط «۲»، و قال به رئيسهم أحمد بن خابط، و شيخ المعتزلة أحمد بن أيوب بن مانوس تلميذ النظام، و ذكر الشهرستانى «فى الملل و النحل» فى تعريفه للتناسخ كلاما يشبه ما ذكره عن الحرنانية فى تعريفه، مع تفاصيل أخرى، فراجع كلامهم المحكى عنهم فى كتابه الملل و النحل ج ۱ ص ۲۵۳ «۳». و نسب القول بالتناسخ إلى طائفة من الكيسانية، نسبه إليهم ابن حزم فى كتابه «الفصل فى الملل و النحل» «۴»، الاسلام و التناسخ، ص: ۷۸ و نسب القول به إلى السيد الحميرى الشاعر ثم لعنه «۱» ثم استرسل (أى ابن حزم) فى نسبة أمور إلى الشيعة هم منها براء فراجع كتابه فيما كتبه ثم انظر هل يمكن مع إشاعة هذه الأقاويل الباطلة و تلقينها للعوام أن تصلح حال المسلمين؟، راجع كتابه ج ۴ من ص ۱۷۹- ۱۸۸، تر الكثير من الافتراءات على الشيعة. و نسب القول بالتناسخ إلى عبد اللّه بن الخرب الكندى نسبه إليه الكوفى نسبه إليه ابن حزم فى كتاب الفصل «۲». الاسلام و التناسخ، ص: ۷۹ و نسب القول به إلى محمد بن نصير النميرى، نسبه إليه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة «۱». و نسب القول به إلى بيان بن سمعان التميمى، نسبه إليه ابن حزم فى كتابه «الفصل» «۲» و قال: إن فرقة قالت بنبوة بيان بن سمعان، و صلبه و أحرقه خالد بن عبد اللّه القسرى. و قال الشهرستانى فى «كتابه الملل و النحل» ما ملخصه: و يقول بالتناسخ بيان بن سمعان النهدى القائل بألوهية أمير المؤمنين على (ع) قال فيما حكاه عنه: حل فى على جزء إلهى و اتحد بجسده، فيه كان يعلم الغيب إذ أخبر عن الملاحم و صح الخبر، و به كان يحارب الكفار، إلى أن قال: ثم ادعى بيان أنه قد انتقل إليه الجزء الإلهى بنوع من التناسخ، و قد دعا (أى بيان) محمد بن على بن الحسين (ع) إلى نفسه، و توعده و هدده فى كتاب أرسله إليه مع عمر بن أبى عفيف، يقول فيه مخاطبا الإمام الباقر (ع): «أسلم تسلم، و يرتقى من سلم فإنك لا تدرى حيث يجعل اللّه النبوة، فأمر الباقر (ع) الاسلام و التناسخ، ص: ۸۰ الرسول الذى جاء بالكتاب من (بيان) أن يأكل القرطاس الذى جاء به فأكله فمات فى الحال» «۱». فبيان هذا ادعى لنفسه النبوة كما يظهر من كلام الشهرستانى الذى نقلناه و من كتاب فرق الشيعة للنوبختى، و كان يدعى أنه هو المعنىّ بقوله تعالى: هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ «۲». و هذا ما يظهر موقف بيان و ادعاءه الباطل و زيغه عن الحق و فساد عقيدته. و يوجد فى هذا الزمان من يقول بالتناسخ أو ينسب إليه ذلك فقد حكى عن فئة أنهم يقولون: «إن المرأة تؤول إلى المسوخية، و تتقمص رجلا عن طريق التناسخ إذا أفنت حياتها بالبر و التقوى فتعيس جيلا فى شخصية الرجل

جزاء لبرها فی الجیل الأسبق، ثم تعود إلی ثوب المرأة ثم إلی المسوخیة و الهلاک، و إنهم ینتهون بأنفسهم إلی عالم الخلود و الصفاء الروحانی، فیمسون کواکب و أنجما، و من عداهم له الخزی و العار و یکن من عالم البهائم و الحشرات». الاسلام و التناسخ، ص: ۸۱ و قد رأیت فی کتاب الهفت الشریف «۱» ما یؤکد هذه الدعوی و هی قولهم بالتناسخ- إن صحت نسبة الکتاب المذکور إلیهم-، و المسخ و الرسخ و النسخ، فراجع منه ص ۴۷ باب معرفة الأکوار و الأدوار، و صفحه ۸۹، و باب معرفة تراکیب المسوخیة و تراکیب الناسوتیة ص ۱۴۶ و ۱۴۷، و باب معرفة قلّة المؤمنین ص ۱۶۲ و ۱۶۹، و باب معرفة فعل الصفات بالأولیاء ص ۱۴۳ و ۱۴۴ و ۱۴۵، و یکثر عندهم القول بالتناسخ و لکن بطریق المسخ، فأکثروا فی هذه الأبواب التی أشرنا إلیها من ذکر المسخ و المسوخیة. الاسلام و التناسخ، ص: ۸۲

۳- ما نسب للامام الصادق فی وصف التناسخ:

۳- ما نسب للامام الصادق فی وصف التناسخ: المصیبة الکبری أنهم یروون هذه الأقاویل فی هذه الأبواب عن الإمام الصادق (ع) مع أن الإمام الصادق (ع) یری أن القائل بالتناسخ کافر، و إلیک روایة عنه (ع) تصرح بکفر أهل التناسخ، فتعال معی لنقرأ ما وصف به الإمام الصادق أهل التناسخ: روی هشام بن الحکم «۱» أن زندیقا سأل الإمام الصادق (ع) عن التناسخ فقال له: أخبرنی عن تناسخ الأرواح من أی شیء قالوا ذلک و بأی حجة قاموا علی مذاهبهم؟. قال الصادق: «إن أصحاب التناسخ قد خلّفوا وراءهم منهاج الدین و زینوا لأنفسهم الضلالات، و أمزجوا أنفسهم فی الشهوات، و زعموا أن السماء خاویة ما فیها ما یوصف، و أن مدبر هذا العالم فی صورة المخلوقین بحجة من روی أن اللّه عزّ و جلّ خلق آدم علی صورته، و أنه لا جنة و لا نار، و لا بعث و لا نشور، و القیامة عندهم خروج الروح من قلبه و ولوجه الاسلام و التناسخ، ص: ۸۳ فی قالب آخر، فإن کان محسنا فی القالب الأول أعید فی قالب أفضل منه حسنا فی أعلی درجة من الدنیا، و إن کان مسیئا أو غیر عارف صار فی بعض الدواب المتعبة فی الدنیا أو فی هوام مشوبة الخلقة، و لیس علیهم صوم «۱» و لا صلاة و لا شیء من العبادة أکثر من معرفة ما تجب علیهم معرفته، و کل شیء من شهوات الدنیا مباح لهم من فروج النساء و غیر ذلک من الأخوات و البنات و الخالات و ذوات البعولة، و کذلک المیتة و الخمر و الدم، فاستقبح مقالتهم کل الفرق، و لعنهم کل الأمم، فلما سئلوا الحجة زاغوا و حاروا، فکذب مقالتهم التوراة، و لعنهم الفرقان «۲»، و زعموا مع ذلک أن إلههم ینتقل من قالب إلی قالب، و أن الأرواح الأزلیة هی فی آدم، ثم هلم جرا تجری إلی یومنا هذا الاسلام و التناسخ، ص: ۸۴ فی واحد بعد آخر، فإذا کان الخالق علی صورة المخلوق فبم یستدل علی أن أحدهما خالق صاحبه؟، و قالوا: إن الملائکة من ولد آدم، کل من صار فی أعلی درجة من دینهم خرج من منزلة الامتحان و التصفیة فهو ملک، فطورا تخالهم نصاری فی أشیاء، و طورا دهریة یقولون إن الأشیاء علی غیر الحقیقة، فقد کان یجب علیهم أن لا یأکلوا شیئا من اللحمان لأن الدواب کلها عندهم من ولد آدم حوّلوا من صورهم فلا- یجوز أکل لحم القربات». فإذا تأملت فی هذه الروایة علمت أن الإمام الصادق (ع) یری أن القائل بالتناسخ کافر لأنه و أمثاله ترکوا الدین و زینوا لأنفسهم الضلالات و لأنهم قالوا بأنه لا جنة و لا نار و لا بعث و لا نشور، و أن القیامة عندهم علی ما وصفه فی کلامه (ع) و لأنهم یقولون إن اللّه تعالی له صورة کصورة المخلوقین و هذا موجب للکفر أیضا، و لأنهم یرون أن إلههم ینتقل فی الأجسام کما هی مقالة أهل العقائد القائلین بحلول إلههم فی المخلوق، و طورا تراهم کالدهریة لأنهم یرون أن الطبیعة لیست إلها، و أن الأشیاء خلقت علی غیر الحقیقة أی بالإهمال من دون أن یکون لها صانع راعی الاسلام و التناسخ، ص: ۸۵ الحکمة فی خلقها، و سیأتی فی فصل أدلة بطلان التناسخ نقل روایات صریحة بأن القائل بالتناسخ کافر. و قوله (ع) فی آخر الروایة: أن لا یأکلوا اللحمان إلخ یشیر إلی ما ذکره أولا من مقالة التناسخیین من أن المسیء یصیر فی بعض الدواب المتعبة أی یصیر حیوانا فهو ابن آدم فکیف یأکلون لحمه؟. هذا ما صرّح به الإمام الصادق (ع) من العقیدة بأهل التناسخ فکیف یمکن أن تصح الروایات التی نسبوها إلی المفضل بن عمرو و أنه رواها عن الإمام الصادق (ع)، فکل ما نسب من الروایة إلی المفضل عن الإمام الصادق- فی کتاب الهفت- مکذوب لا

حجة له، أضف إلى ذلك ما حواه كتاب (الهفت) من المتناقضات و الحشو و ركاكة التعبير التى لا تصدر من الإمام الفصيح البليغ، و ما ورد فيه من التعبير بالنسخ و المسخ و الرسخ و الفسخ مما هو من أقسام التناسخ عند بعض الفلاسفة كما سنذكره فى أقسامه، و التعبير بالأدوار و الأكوار- كما فى الباب الثالث، و الباب السابع و العشرين من كتاب الهفت- مما هو من تعبير الفلاسفة (غير المسلمين) القائلين بالتناسخ، كل ذلك يشهد بأن هذا الكتاب قد أخذ الكثير منه من مقالات بعض الاسلام و التناسخ، ص: ۸۶ الفلاسفة القائلين بالتناسخ و غيرهم، و لا سيما و أنه قد ورد فى هذا الكتاب من العبائر الدالة على أن اللّه تعالى جسم- و العياذ باللّه، راجع الباب الأول منه- و ما فيه من تفسير الآيات القرآنية على غير وجهها، فإن ذلك كله يقضى بعدم صحة نسبة ما فيه من الروايات إلى الإمام الصادق (ع)، لبراءته مما قيل فيه من القول بالتجسيم، فإنه لديه (ع) موجب للكفر. و قد ورد عنهم أن أفلاطون فى جدولهم النورانى بمنزلة محمد المصطفى (ص)، و أرجو أن لا يكون الآن من يعتقد بهذه العقيدة، و أن يتنبه الناس و يتبصروا و يفكروا فى طريق الصواب فإنه واضح لمن تدبر، و أن يفكروا فى قبح تنزيل أفلاطون منزلة النبى الأعظم (ص) الذى هو أفضل جميع مخلوقات اللّه تعالى فى كل النواحى و أنى لمثل أفلاطون أن يضاهى من هو دون النبى (ص) أ ليس هذا التشبيه و التنزيل من الكفر؟ و كيف غفل عنه القائل بهذه المقالة إن كان مسلما.

۴- موقف الفخر الرازى من التناسخ:

۴- موقف الفخر الرازى من التناسخ: لقد قال الفخر الرازى فى تفسيره مفاتيح الغيب «۱» الاسلام و التناسخ، ص: ۸۷ فى تفسير قوله تعالى: وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ «۱»: ذهب القائلون بالتناسخ إلى أن الأرواح البشرية إن كانت سعيدة مطيعة للّه تعالى موصوفة بالمعارف الحقة و بالأخلاق الطاهرة فإنها بعد موتها تنتقل إلى أبدان الملوك و ربما قالوا: إنها تنتقل إلى مخالطة عالم الملائكة، و أما إن كانت شقية جاهلة عاصية فإنها تنتقل إلى أبدان الحيوانات، و كلما كانت تلك الأرواح أكثر شقاوة و استحقاقا للعذاب نقلت إلى حيوان أخس و أكثر شقاوة، و احتجوا على صحة قولهم بهذه الآية، يعنى التى أشرنا إليها و سننقلها فى جملة أدلتهم الآتى ذكرها، و نتكلم فيما يدفع استدلالهم بها. و قال الفخر الرازى فيما نقله عنه فى (مجمع البحرين فى مادة نسخ): «إن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح وردها فى الأبدان لا فى هذا العالم، و التناسخية يقولون بقدمها وردها فى هذا العالم، و ينكرون الآخرة و الجنة و النار و إنما كفروا من هذا الإنكار» «۲». الاسلام و التناسخ، ص: ۸۸ بل يكفرون لأجل هذا و لقولهم بقدم النفوس، لأنه لا قديم سوى اللّه تعالى شأنه كما برهن عليه فى كتب التوحيد و الكلام. و قال فى (مجمع البحرين) فى مادة روح: «التناسخ الذى أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسامها بأجسام أخرى فى هذا العالم مترددة فى الأجسام العنصرية». الاسلام و التناسخ، ص: ۸۹

ثانيا: أقسام التناسخ و أنواعه

۱- أقسام التناسخ

۱- أقسام التناسخ: ذكر كتاب البحار أقساما للتناسخ حكاها عن بعض الفلاسفة و ذكرها أيضا الفيلسوف الشيعى الكبير محمد بن إبراهيم المعروف بملّا حسن، أو صدر الدين الشيرازى، و ذكرها أيضا الحكيم الفيلسوف الشيخ هادى السبزوارى فى منظومته، قال فى البحار «۱» مع تصرف منّا فى عبارته: و أن التناسخ أربعة أقسام هى: الاسلام و التناسخ، ص: ۹۰ النسخ: و هو انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر إنسانى. المسخ: و هو انتقالها من بدن إلى بدن حيوان آخر من البهائم و غيرها كما قال به بعض التناسخية. الفسخ: و هو انتقالها إلى نبات كما قال به بعض التناسخية. الرسخ: و هو انتقالها إلى جماد كما قال به بعض التناسخية، و بعض الفلاسفة يرى انتقالها إلى جرم سماوى. ثم تنقسم هذه الأقسام إلى قسمين تناسخ اتصالى كانتقال النفس على سبيل الاتصال فى مادة واحدة، كما فى ترقى

الإنسـان من الجمـاد إلى النفس النباتيـة، ثم إلى الحيوانيـة ثم إلى الإنسانيـة. و إلى تناسـخ انفصـالى و هو رأى التناسـخية، أعنى انتقال النفس بعـد مفارقتها البدن إلى بدن آخر ينفصل عن الأول. ثم إن هذه و تلك الأقسام الأربعة قسـمت من حيث الصـعود و النزول إلى قسـمين: تناسخ صـعودى و تناسخ نزولى. الاسـلام و التناسخ، ص: ۹۱ فالصـعودى: هو انتقال النفس من بـدن إنسانى إلى بـدن إنسانى منفصـل عن البـدن الأـوّل على سبيـل الـترقى و الصـعود بـأن تترقى فتنتقـل إلى بـدن ملـك من الملوک أو إلى غيرهم من السـعداء و الكـاملين، أو إلى ملـك من الملائكـة، أو تنتقـل من النفس النباتيـة إلى الحيوانيـة كالـدود، ثم إلى أعلى مرتبـة حيوانيـة، ثم إلى رتبة الإنسانية «۱». و النزولى: أن تنتقل من بـدن الإنسان إلى جسم غير إنسانى، فتنتقل إلى جسم نباتى، أو تنتقل من بدن الإنسان إلى جماد كما نسب إلى إخوان الصفا «۲» الاسلام و التناسخ، ص: ۹۲ أو تنتقل إلى بدن حيوانى كالبهائم و غيرها كما فى الناقصين من الناس و الأشـقياء على طبقـاتهم. و هـذا النوع الأخير من التناسـخ النزولى ينسب إلى (يوزاسف) و من قبله من حكماء بابل و فارس «۱» و تظهر نسبته إلى غيرهم من ملاحظـة ما ذكرناه آنفا من أقوال القائلين بالتناسخ، و قد تقدم نقل كلام ابن حزم فى تفصـيل الفرق بين القائلين بالتناسـخ، و أن بعض الـدهريين يقول بـأن النفس تنتقـل من بـدنها الإنسانى إلى بـدن آخر من نوعها. إنك إذا تأملت هـذا الصـعود و النزول فى تقسـيم التناسـخ ترى العجب و الخرافـات التى يربـأ كـل إنسان عاقل أن يعتقـد بها. و لا بأس بأن ننقل لك رأى (يوزاسف) التناسـخى القائـل بالأـكوار و الأـدوار، و من قبله من حكمـاء بابـل و فـارس- الـذين تبعهم على رأيهم كـثير ممن يقول بالتناسـخ- فى التناسـخ النزولى موضـحين لك هـذا الرأى ببيان واضح ليمكنك فهمه و تقف على محله من السـقوط و السـخافة و تتنبه و أنت تطالع إلى سـخافة القول بالتناسخ و تسامى العقل الصحيح عن أن الاسلام و التناسخ، ص: ۹۳ يقرّه، قال ما حاصله «۱»: «إن أول منزل- الذى تحل فيه لأن يوزاسف يقول بأن الروح جسم حالّة و منطبعة فى البدن- هو البدن الإنسانى، و يسـمونه باب الأبواب لحياة جميع الأبدان الحيوانيـة و النباتية، يعنى أن البدن الإنسانى تنتقل منه النفس إلى جميع الحيوانات الأرضـية، فحياة جميع هذه الحيوانات تكون بانتقال النفوس الإنسانية إليها، فلا حيوان عندهم غير الإنسان، فبحسب ما يكون له من الأخلاق الذميمة يكون له أبدان حيوانية مناسـبة لذلك الخلق، فنفسه تنتقـل إلى أبـدان حيوان يناسب خلقه، و اختلاف الحيوانات فى الحقائق إنما هو لاختلاف الناس فى الأخلاق المحمودة و المذمومة، فنفسـية الخنزير مثلا إنما هى خلق ذميم للإنسان، فانتقلت نفسه (أى الإنسان) إلى الخنزير لأن الخلق الذميم الذى كان فى الإنسان الاسـلام و التناسـخ، ص: ۹۴ انتقـل منه إلى نفس الإنسـان الموصوفـة بالخلق الـذميم إلى حيوان يناسب خلقه رداءة و رذالـة و خباثة، فخلق الحرص و الشره يناسب الخنزير و النملة لاشتراكهما فى خلق الحرص، و ان اختلفا فيه شدة و ضعفا، و خلق السرقة يناسب الفأرة و هكـذا انتهى ملخصا و موضـحا». و على رأى هؤلاء لا يكون فى الإنسان من هو سـعيد و كامل إلّا القليل جدا، بل غالب أفراده تكون فى شـقاء تنتقل نفوسـهم إلى أبـدان حيوانات تناسب حقائقها أخلاقهم الذميمـة، و يكون التناسـخ عندهم فى الأغلب نزوليا من النفس الإنسانيـة إلى النفس الحيوانيـة و أبـدان البهائم الشـرسة و الهيئات الظلمانيـة، و الحيوانات الصامتة التى تنتقل نفس الإنسان إلى أبدانها هى عندهم الجحيم و عالم العناصر، و الذى يكون سعيدا و كاملا و ترتقى نفسه إلى الملكوت الأعلى قليل جدا عندهم. و يلزم أيضـا على رأيهم أن يتصل وقت فساد البـدن الـذى كانت فيه بوقت وجود البـدن الحيوانى الصامت، ففى آن خروج الروح من البـدن يوجـد ذلك البدن الحيوانى المناسب لخلق النفس و تنتقل إليه من الإنسان بلا تعطيل، فالإنسان بموته يحل فى بدن كلب أو خنزير أو فأرة أو حمار أو بغل، أو نملـة أو نمر أو أسد و هكذا الاسـلام و التناسخ، ص: ۹۵ إلى آخر مـا يترتب على قولهم من الخرافات التى لا يقبلها العقل فضـلا عن الشـرائع المقدسـة، و دعاواهم هـذه باطلـة فتكون دعوى التناسـخ باطلة كما سـنوقفك على أدلة بطلانها. و من الـذى أطلع على هـذا الانتقال و التولـد الحيوانى، و من الـذى عرف هذا التولد؟ و من الذى رأى نفس الإنسان يخرج إلى هذا الوجود حيوانا كلبا أو خنزيرا أو غيرهما؟ على قولهم هـذا تخرج النفس من بـدن الإنسان و تدخل فورا إلى ما فى بطن أم الحمار من حمل ثم يولـد فورا حمـارا أو يبقى فى بطنهـا حمـارا حتى يـأتى موعـد ولادتهـا فيخرج حمـارا له نفس حمار و نفس إنسان، لأنه على مقتضـى دعواهم كان قبل ولوج نفس الإنسان فيه ذا نفس حماريـة أو تغلب النفس الحمارية النفس الإنسانية فيكون حمارا محضا، و هكذا إلى

آخر مـا یلزم قولهم من الخرافـات و البـدع و الأفکـار السـخیفة. و من العجب کیف صـار أهل هـذا القول فلاسـفة، و کیف نسـج علی منوالهم بعض من یتسم بسـمة الإسـلام، و انخـدع بـأقوالهم من تبعهم علیها غفلـة أو قصورا أو تقصـیرا عن النظر فی أن العقل البشـری الـذی هو أعظم هبـة من اللّه للإنسان، و لا یقبل ذلک إلّا من الاسـلام و التناسخ، ص: ۹۶ عاش فی عزلة و لم تشـرق علیه أنوار العقل الصحیح، و الشرائع السماویة المقدسة و لم تقومه التعالیم الإسلامیة الصحیحة، و لا تعالیم غیرها من الشرائع السابقة علیها.

۲- نتیجة الأقوال التناسخیة و أقسام التناسخ

۲- نتیجة الأقوال التناسخیة و أقسام التناسخ: فظهر من جمیع ما أسلفنا ذکره و تلوناه من أقوال أهل التناسخ و أقسامه أن النتیجة المترتبة علیها، و المقصودة منها هو إنکار البعث و المعاد، و أن الثواب و العقاب یکون فی دار الدنیا، و أبدان الحیوانات التی تنتقل إلیها نفس الإنسان هی الجحیم و النار التی یعـذب فیها، و أبدان الملوک و السعداء هی النعیم، و إذا ترقت نفوس الملوک و السعداء إلی نفوس الملائکـة کانت ملائکة و عقلا، فیزداد عدد الملائکة علی هذا إلی ما شاء اللّه، و یزداد عدد السـعداء، و تکثر المسوخ، و لا حول و لا قوة إلّا باللّه، و نحمده تعالی علی أن وهب لنا عقولا تسامت عن الوقوع فی مثل هذه البدع و الخرافات، و الأوهام و الأفکار المردودة.

۳- بعض أقسام التناسخ لا تدخل فی الباطل منه

۳- بعض أقسام التناسخ لا تدخل فی الباطل منه: إن ما سـمی من أقسام التناسخ تناسخا اتصالیا لیس الاسلام و التناسخ، ص: ۹۷ داخلا فی التناسـخ الباطـل لأـنه دور ینمو فی جسم الإنسان، و تکامل فی نفسه، و انتقال من القوة إلی الفعل، و من الضـعف إلی القوة، و من النطفة و العلقة إلی الجنین فإلی الطفولة و الصبا، فإلی الشباب، فالشیخوخة، فالهرم، و فی کل هذه المراحل یکون للنفس شأن و تحول من الضـعف إلی القوة، إلی درجات الکمال و الصـفاء. و إن ما سـمی من أقسامه فسـخا و رسخا لیس هو من أقسامه الباطلة أیضا، لأن النفس جوهر مجرد لا ینتقل إلی جماد، إذ هو جسم، و النفس لیست جسـما قائما بذاته، و لا قائما فی جسم بنحو الانطباع و الحلول، و إلّا جاز علیها الانقسام و التجزئة، و کانت ذات وضع و حیّز، و لا تنتقل إلی نبات، لأنها لا تنزل من الفعل إلی القوة «۱» کما سیأتی بیانه فی دلیـل إبطـال التناسـخ الانفصـالی نزولیـا کـان أم صـعودیا، کمـا أنهـا لاـ تنتقل إلی جرم فلکی لأن جوهریتها المجردة تنافی ذلک. الاسلام و التناسخ، ص: ۹۸

۴- المسخ لیس من التناسخ

۴- المسـخ لیس من التناسـخ: لیس المسـخ من التناسخ أصـلا فضـلا عن أن یکون من أقسامه الباطلة، و یتضح هذا بالبحث عن حقیقة المسخ. و هو- کما جاء فی مجمع البحرین فی مادة مسخ- تحویل صورة إلی ما هو أقبح منها یقال: «مسـخه اللّه قردا». و نص علی هذا المعنی بعض المحققین، و صـرّح به فی البحار فی الفائـدة الثالثة فی أحوال النفس، فالمسخ فیه لیس إلّا تغییر صورة الممسوخ و هیئته، و لاـ تتغیر نوعیته الإنسانیـة، و لاـ تنتقـل روح الممسوخ إلی بـدن آخر، بـل یبقی إنسانـا علی صورة قرد مثلاـ ثم یموت إنسانا. و تغیر صورة الشـخص إلی صورة أقبـح مع بقائه حیا لیس نسـخا، إذ النسـخ کما ذکرناه أن یموت الشـخص، ثم تنتقل نفسه بعـد الموت إلی بـدن إنسان أو حیوان آخر. و لا یوجـد مسوخ الیوم، بل وجـد المسـخ فی بعض الأمم السابقـة، و الـذی یمسخ لا یعیش أکثر من ثلاثة أیام، و إلیک جملـة من الروایات الدالة علی ما ذکرناه. الاسـلام و التناسخ، ص: ۹۹ روی فی البحار «۱» عن أبی جعفر البـاقر (ع): أن الفرقـة المعتزلـة عن أهل السـبت لما دخلوا قریتهم بعد مسـخهم عرفت القردة أنسابها من الإنس و لم یعرف الإنس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة (أی الممسوخین): «أ لم ننهکم». و قال فی البحار: و فی تفسـیر العسکری (ع): «مسخهم اللّه قردة و بقی باب المدینة

مغلقا لا يخرج منهم أحـد، و لا يـدخل إليهم أحد، و تسامع بذلك أهل القرى، فقصدوهم و تسـنموا حيطان البلد، فاطلعوا عليهم، فإذا كلهم رجالهم و نساؤهم قردة يموج بعضـهم في بعض، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و قراباتهم و خطاءهم، يقول المطلع أنت فلان، أنت فلان؟ فتـدمع و يومى برأسه أى نعم». و هاتان الروايتان تدلان على أن المسخ لا يبدل إلا صورة الإنسان مع بقائه إنسانا حيا، و أنه ذلك الإنسان الـذى كان قبل المسخ و أين هذا من التناسخ؟. و روى الصدوق رحمة اللّه فى علل الشـرائع «۲» الاسلام و التناسخ، ص: ۱۰۰ بإسـناده عن عبـد اللّه بن الفضل قال قلت لأبى عبـد اللّه (ع): قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لَقَـدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ «۱» قال (ع): «إن أولئك مسـخوا ثلاثـة أيام، ثم ماتوا و لم يتناسلوا، و إن القردة اليوم مثل أولئك و كـذلك الخنزير و سـائر المسوخ مـا وجـد منهـا اليوم من شـيء فهو مثله، لاـ يحل أن يؤكل لحمه الحـديث». و روى فى عيون أخبار الرضا (ع) بإسـناده عن على بن محمـد بن الجهم قـال: سـمعت المـأمون يسأل الرضا على بن موسـى (ع)، عما يرويه الناس من أمر الزهرة، و إنها كـانت امرأة فتن بهـا هاروت و ماروت، الاسـلام و التناسـخ، ص: ۱۰۱ و مـا يروونه من أمر سـهيل أنه كـان عشّـارا بـاليمن، فقال (ع): «كـذبوا فى قولهم، إنهمـا كوكبـان، و إنهمـا إنما كانتا دابتين من دواب الأرض فغلط الناس، و ظنوا أنهما كوكبان، و ما كان اللّه عز و جـلّ ليمسـخ أعـداءه أنوارا مضـيئة ثم يبقيهـا ما بقيت السـماوات و الأرض، و أن المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثـة أيام حتى ماتت، و ما تناسل منها شيء، و ما على وجه الأرض مسخ، و إن التى وقع عليها المسوخية مثل القرد و الخنزير و أشباهها، إنما هى مثل ما مسخ اللّه على صورهـا قومـا غضب اللّه عليهم و لعنهم بإنكارهم توحيـد اللّه و تكـذيبهم رسله، و أما هاروت و ماروت فكانا ملكين علّما الناس السـحر ليحترزوا عن سـحر السـحرة و يبطلوا به كيـدهم، و ما علما أحـدا من ذلك شـيئا الّا قالا له: «إنما نحن فتنـة فلا تكفر» فكفر قوم باسـتعمالهم لمـا أمروا بالاحتراز منه، و جعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء و زوجه، قال اللّه عزّ و جلّ: وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَـدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يعنى بعلمه» «۱». و هاتان الروايتان أيضا تدلان على ما ذكرناه، الاسـلام و التناسخ، ص: ۱۰۲ و الإجماع منعقد من المسلمين «۱» على أنه لاـ شـيء من البهـائم، و القردة، و الخنـازير، من ولـد آدم، و ما يمسـخ على صورتها لا يكون حيوانا، بل هو إنسان تغيرت صورته كما ذكرنا، و الرواية المذكورة تنفى أن يكون على وجه الأرض مسخ اليوم، فمن يدعى أن العصاة و الأشـقياء يمسـخون قردة أو غيرها من الحيوانات تكون دعواه خرافة باطلة لا يؤيدها أى دليل. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۰۳

ثالثا: أدلة القائلين بالتناسخ وردها

ثالثا: أدلـة القائلين بالتناسـخ وردها قد اتضح مما ذكرناه من أقوال التناسـخيين، و ما نقلناه من دعاواهم أن منهم من ينتحل الإسـلام، و منهم دهريون من فلاسـفة قـدماء، و صابئـة، و براهمـة، و قد ذكر من دوّن أقوالهم و أبطلها، أدلة من آيات اسـتدل بها منتحلو الإسـلام منهم، و براهين عقلية، و سـنذكرها و نتبع كل دليل بالرد عليه. استدلوا بآيات المسخ، و تقدم قريبا الكلام عليها، و منع صحة التعلق بها على مدعاهم فراجع ما أشـرنا إليه فى تحقيق أن المسخ ليس نسـخا. و استدلوا بآيات كما نقل ذلك عنهم ابن حزم فى الفصل ص ۹۲ ج ۱، و كمـا ورد فى البحـار ج ۱۴، مبحـث أحـوال النفس، و فى الأسـفار ج ۴. ۱- منهـا قوله تعـالى: يـا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ* الَّذِي خَلَقَـكَ فَسَوَّاكَ فَعَـدَلَكَ* فِي أَيِ الاسـلام و التناسـخ، ص: ۱۰۴ صُورَةٍ مـا شاءَ رَكَّبَكَ «۱». و الجواب: إن هـذه الآية واردة فى مقام بيان ابتـداء خلق الإنسان و إبـداعه و تركيبه على أحسن صورة و أعـدلها حتى لا يشـبهه شـيء من الحيوانات، كما يدل عليه قوله تعـالى: لَقَـدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ «۲» و اللّه تعـالى قـادر على أن يخلقه و يركبه على غير هـذه الصورة الـتى ركّبه عليها، و لكن خلقه على أحسن تقويم، فاسـتحق على الإنسان الشـكر و الطاعـة و لكنه لم يشـكر، بل خالف و عصـى، و ليس فى هـذه الآيـة تعرض لانتقـال الروح بعـد المـوت إلى جسم آخر أصـلا. ۲- قوله تعـالى: جَعَـلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِـكُمْ أَزْواجاً وَ مِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ «۳». و الجواب: الذرأ هو الخلق، أى يذرؤكم فى هذا التدبير بأن جعل لكم من الذكور و الإناث للتناسل و التوالد، و جعل لكم من الأنعام أزواجا للتناسل لتنتفعوا بها فى معاشـكم، فالآية بمعزل عن الذى يدعيه التناسـخيون فالتشـبث بها لمدعاهم من الغباوة و

الجهل. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۰۵ ۳- قوله تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ* ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ «۱». يريدون من التسافل ما يدعونه فى التناسخ من انتقال نفس الإنسان بعد الموت إلى جسم حيوان. و الجواب: إن الرد إلى أسفل سافلين يحتمل فيه أمران لا غير. «الأول»: التسافل إلى أرذل العمر و الخرف و الهرم، و نقصان العقل، فبعد أن كان على أحسن تقويم فى الشكل و الصورة، و كمال النفس و العقل و اعتدال الجوارح و جميع ما خلقه اللّه فيه، و كان قويا فى سمعه و بصره و عقله، يعود ضعيفا فى قواه، فى بصره و سمعه و عقله، فيهرم، و يخرف، و يعجز عن القيام، و ينسى ما كان علمه، و هذا المعنى محكى عن ابن عباس و غيره، و يشير إليه قوله تعالى: وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً «۲». و يشير إليه صدر الآية لأنه خلقه على أحسن تقويم الاسلام و التناسخ، ص: ۱۰۶ ثم رده إلى عكس ما كان عليه. «الثانى»: الرد إلى النار لأن جهنم بعضها أسفل من بعض، كما رواه الفخر الرازى فى تفسيره عن على عليه الصلاة و السلام، فالكافر بعد أن خلقه اللّه تعالى فى أحسن خلقة مع العقل، و الحرية، و التكليف، عصى و كفر فاستحق الرد إلى النار إلى أسفل درك، و يؤيد هذا الاحتمال استثناء الذين آمنوا، فإنهم لا يدخلون النار إذا عملوا الصالحات، و يؤيده قوله تعالى: فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ «۱»، أى فما يحملك أيها الإنسان بعد هذه الحجج على أن تكذب بيوم الجزاء و الحساب فى الآخرة، أ لم تعلم أن القادر على خلقك فى أحسن تقويم قادر على أن يبعثك و يعيدك للحساب و الجزاء؟ أو يكون الخطاب للنبى (ص)، أى فمن يكذبك أيها الرسول (ص) بالدين الذى هو الإسلام بعد هذه الحجج، و على كلا الاحتمالين تكون الآية الشريفة بعيدة عما يدعيه أهل التناسخ، فمن قلّة التدبر فى معناه أن يتمسكوا بها على مدعاهم. ۴- قوله تعالى: وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ الاسلام و التناسخ، ص: ۱۰۷ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ «۱». قال فى مجمع البيان: استدلت جماعة من أهل التناسخ بهذه الآية على أن البهائم و الطيور مكلفة لقوله تعالى: أَمْثالُكُمْ، و هذا باطل لأنا قد بيّنا أنها من أى وجه تكون أمثالنا، و لو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن تكون أمثالنا فى كونها على صورنا و هيئاتنا، و خلقنا، و أخلاقنا، و كيف يصح تكليف البهائم و هى غير عاقلة و التكليف لا يصح إلّا مع كمال العقل. و نحو هذا الكلام ذكر الفخر الرازى فى تفسيره مفاتيح الغيب «۲»، فإنه قال: إن أهل التناسخ يقولون إن الروح البشرية إذا كانت شقية جاهلة عاصية تنتقل إلى أبدان الحيوانات، و استدلوا على صحة قولهم بهذه الآية لأن لفظ المماثلة يقتضى حصول المساواة فى جميع الصفات الذاتية. و الجواب: أنه لا يمكن إرادة العموم من المماثلة، لما ذكره فى (مجمع البيان) من عدم كونها الاسلام و التناسخ، ص: ۱۰۸ مثلنا لأن التكليف مشروط بالعقل، و لا عقل لغير الإنسان، و إذا لم تكن إرادة العموم يبقى المراد من المماثلة مجملا، و المتيقن منه أنها مثلنا فى أن اللّه تعالى خلقها، و مثلنا فى أنها تحشر يوم القيامة كما يدل عليه قوله تعالى: وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ «۱» ليعوض اللّه تعالى عما لحقها من الآلام ما تستحق من العوض، و مثلنا فى الاقتصاص منها، كما رواه أبو ذر (رض) عن النبى (ص) قال: بينا أنا عند رسول اللّه (ص) إذ نطحت عنزان فقال (ص): «أ تدرون فيما انتطحا، فقالوا لا ندرى، قال (ص): «لكن اللّه يدرى و سيقضى بينهما» «۲». و لما ورد من اللّه يقتص يوم القيامة من القرناء للجماء. و إن هذا من العدل الإلهى الذى لا يحرم منه أى مخلوق. و هى مثلنا فى حاجتها إلى الغذاء و ما يكون به حياتها، و فى غير ذلك لا تماثلنا. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۰۹ فمن السخافة أن يقال إنها مكلفة مثلنا، أو أن يقال إنها تدل على التناسخ، إذ ليس فيها أدنى إشعار بذلك فضلا عن أن الدلالة عليه، و لو صح قولهم بالتناسخ لكان مقتضى ما يدعونه من المماثلة أن يجرى التناسخ فى الحيوانات فإذا مات حيوان تنتقل روحه إلى بدن آخر من حمار أو قرد أو غيرهما، و كل ذلك باطل، لا يدعمه دليل من عقل أو نقل و سيأتى بيان أن التناسخ غير ممكن عقلا و نقلا. ۵- قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ* خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ «۱». وجه الاستدلال: أن الخلود فى العذاب حدد بدوام السماوات و الأرض بدعوى أن المقصود دوامها فى الدنيا، فالعذاب التناسخى يكون فى الدنيا، و على قولهم، لا يكون ثواب و عقاب فى الآخرة، و هذا هو إنكار الجنّة و النار و المعاد، نعوذ باللّه من هذا و نبرأ إلى اللّه تعالى من هذه الدعوى و مدعيها. و أجيب عنه: الاسلام و التناسخ، ص: ۱۱۰ أولا: بأن المراد هو سماء الآخرة و أرضها، و هما لا يفنيان إذا

أعيـدا بعـد الإفناء. و ثانيا: بأن المراد ما دامت الآخرة، و هى دائمة، و أجيب بغيرهما، كما فى مجمع البيان، و الصـحيح هو الجواب بأن النار فى هذه الآية و الجنة فى الآية التى بعدها يراد بها نار الدنيا و جنتها، و هما العذاب و النعيم فى البرزخ الذى يدوم بعد الموت إلى يوم يبعثون، فيبقى الشـقى فى عذاب القبر ما دامت السـماوات و الأرض، إلّا ما شاء ربك أن يرفع عنه العذاب، و يبقى أهل الطاعة فى نعيم غير مقطوع عن نعيم الآخرة. و يـدل على أن المراد بها النار فى الدنيا و الجنان فيها قبل يوم القيامة قوله تعالى: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُـدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ «۱». فقوله تعالى: و يوم تقوم الساعـة يشـير إلى ما ذكرنا و أنه عذاب القيامـة، و ما قبله عذاب فى نار الدنيا و جنتها و هو فى البرزخ. الاسـلام و التناسخ، ص: ۱۱۱ و يـدل عليه ما رواه فى مجمع البيان: «فى تفسير هـذه الآية. آية العرض» عن الصادق قال (ع): «ذلك فى الدنيا قبل يوم القيامة لأن فى نار القيامة لا يكون غدو و عشـى، ثم قال (ع): إن كانوا يعـذبون فى النار غـدوا و عشـيا ففيما بين ذلك هم من السـعداء، لا، و لكن هـذا فى البرزخ قبل يوم القيامة، أ لم تسـمع قوله عز و جلّ: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَـةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ «۱»». و قال فى الصافى «۲» فى رواية عن الصادق (ع) أنه قال: «قال الجاهل بعلم التفسير إن هذا الاستثناء «۳» من اللّه تعالى إنما هو لمن دخل الجنـة و النار، و ذلك أن الفريقين يخرجان منهما فيبقيان و ليس فيهما أحـد، و كـذبوا، قال (ع): و اللّه تبارك و تعالى ليس يخرج أهل الجنـة، و لا كل أهل النار منهما أبـدا، كيف يكون ذلك الاسلام و التناسخ، ص: ۱۱۲ و قد قال اللّه تعالى. فى كتابه: ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً «۱» ليس فيه استثناء. و المتحصل: هو أن الآية لا تدل على ما يـدعيه التناسـخى من كون العـذاب و الثواب فى الـدنيا، و إنه لا عـذاب فى الآخرة و لا جنـة و لا نار فيها، كما ادعاه باطلا. ۶- قوله تعـالى: كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً «۲». و معنى تجديـدها أن يردهـا إلى الحالة التى كانت عليها غير محترقة، كما إذا انكسـر الخاتم فاتخذ منه خاتم آخر، يقال هذا غير الخاتم الأول و إن كان أصـلها، فالجلد واحد و التغير فى أحواله، و اختار هذا جماعة كما فى (مجمع البيان) و يشـهد له ما روى فى الاسـلام و التناسخ، ص: ۱۱۳ (الاحتجاج) «۱» عن حفص بن غيـاث قـال: شـهدت المسـجد الحرام و ابن أبى العوجـاء «۲» يسـأل أبـا عبـد اللّه الصـادق (ع) عن قوله تعالى: كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ ما ذنب الغير؟ قال (ع): «ويحك هى هى و هى غيرها، قال فمثل ذلك شىء من أمر الـدنيا، قـال: نعم أ رأيت لـو أن رجلاـ أخـذ لبنـة فكسـرها ثم ردهـا فى ملبنهـا فهى هى و هى غيرهـا» فالآيـة لاـ تـدل على مـدّعى التناسـخى، و قـد استدلوا بآيـات أخرى ذكرها فى (البحار) و (الأسـفار) فى أحوال النفس و فى الاسـلام و التناسـخ، ص: ۱۱۴ مبحث التناسـخ الـذى تقدّمت الإشارة إليه فى كلامهما و فى محله من هـذين الكتابين، و كلها لا تـدل على مـدعى أهل التناسـخ، لـذا تركنا التعرض لهـا و لم نـأت على ذكرهـا. ۷- «استـدلال أهـل التناسـخ بالعقـل»: توجه أهل التناسـخ إلى العقل معتمـدين عليه فخانهم و لم يسعفهم فيمـا ادعوه فكـانت دعواهم و همـا لاـ يعرّج عليه العقـل الصـحيح و مما اسـتدلوا به أن قالوا: إن النفس لا تتناهى، و العالم لا يتنـاهى لأمـد، فـالنفس منتقلـة أبـدا، و ليس انتقالها إلى نوعها بأولى من انتقالها إلى غير نوعها «۱» و للدهريـة دليـل آخر: إن العالم لا يتنـاهى فوجب أن تتردد النفس فى الأجساد من نوعها الـذى أوجب لها طبعها الأشـراف عليه «۲». و الجواب: إنّا نمنع عـدم تناهى كل من النفس و العالم و ما فيه فلا تصـح النتيجـة، و سـيأتى فى أدلة الاسـلام و التناسخ، ص: ۱۱۵ بطلان التناسـخ عقلا عدم إمكان انتقال النفس إلى بـدن آخر غير بـدنها الـذى فارقته، و لهم أدلـة أخرى ذكرها المجلسـى فى (البحار) ج ۱۴ فى أحـوال النفس و التناسـخ لا تسأهل الذكر، و لهم شبهات مردودة ذكرها صاحب كتاب (الأسفار) ج ۴ ص ۱۰۳ إلى ص ۱۰۷. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۱۷

رابعا: بطلان التناسخ لدى عامة المسلمين»

رابعا: بطلان التناسخ لدى عامة المسـلمين» اتفق المسـلمون على بطلان التناسخ و ادعى الإجماع على ذلك المجلسى فى البحار «۱»، و ابن حزم فى الفصـل «۲» و غيرهما. بل بطلانه ضـرورى عند عامة المسلمين من شـيعة و سنة، إذ يسـتلزم القول إنكار المعاد و الجنة و النـار، و العقل و النقل يقتضـيان بطلان التناسـخ. و بطلانه عقلا- بمعنى عـدم إمكانه عقلا- نوضـحه من عـدة وجوه: «الوجه الأول»: ما

اعتمده جملة كثيرة من الفلاسفة و المتكلمين الذين تعرضوا للبحث فى بطلان التناسخ، و هو: الاسلام و التناسخ، ص: ۱۱۸ إن النفس حادثة أفاض عليها الوجود، ذو الفيض و الجود و هو اللّه تعالى القديم و لا قديم سواه، و حدوثها و إفاضة الوجود عليها مشروط بحدوث استعداد فى البدن يقتضى حدوثها فى وقت حدوث ذلك الاستعداد ليتخصص إيجاد النفس له (أى للبدن) فى ذلك الوقت، و لو لم يكن الشرط (و هو الاستعداد المذكور) حاصلا لم يكن حدوث النفس فى الآن أولى من حدوثها فى آن قبله أو بعده، فلا بد من حدوثها فى الوقت الخاص من حدوث استعداد فيه يقتضى حدوثها له، فإذا حصل ذلك الاستعداد القابل لتعلق النفس فيه حدثت النفس من قبل المبدأ الفياض تعالى شأنه. و هكذا كل بدن لا بد من حدوث استعداد خاص فيه لتحدث له نفس بخصوصه تتعلق به تعلق التدبير و التصرف، فإذا حدث الاستعداد حدثت النفس لأن جوده تعالى عام و المبدأ فياض. و إنما قلنا تحدث للبدن لدى حصول الاستعداد فيه، نفس خاصة به دون غيره، لأنه لو لم يكن فى البدن خصوصية تقتضى تعلق نفس خاصة به لزم الترجيح بلا مرجح، و كان لكل نفس أن تتعلق بكل بدن فى ابتداء خلقها و إحداثها فى البدن، و الترجيح بلا الاسلام و التناسخ، ص: ۱۱۹ مرجح و التخصيص بلا- مخصص محال على الحكيم تعالى شأنه. فلا بد أن يكون للبدن الخاص المفارق للآخر بحسب استعداده لقبول النفس، نفس خاصة به لتناسب بينهما، و لذا نرى أن كل بدن له نفس خاصة به، و لا تكون نفسى لبدن غيرى و لا نفس غيرى لبدنى، و تلك قسمة و تخصيص يعلم أسبابه و خصوصياته بارئ النفوس و جاعلها فى الأبدان تعالى شأنه و جلّت عظمته. إذا تمهد هذا قلنا: لا يمكن أن تتعلق النفس بعد مفارقتها البدن ببدن آخر، لأن له بحسب استعداده نفسا تتعلق به دون غيره، فلو انتقلت إليه نفس أخرى لكان فيه أيضا استعداد آخر خاص لها، و هو تناقض «۱»، و يلزم اجتماع نفسين للبدن الواحد و هو باطل بالضرورة فإن كل واحد منا يرى ذاته ذاتا واحدة و ليست ذاتين، و يرى أن له نفسا واحدة، لا نفسين، فلا يمكن تعلق النفوس الاسلام و التناسخ، ص: ۱۲۰ الكثيرة ببدن واحد، و لا تعلق نفس واحدة ببدنين فالتناسخ باطل. «الوجه الثانى»: إن النفس إذا فارقت البدن كان آن مفارقة البدن غير آن اتصالها بالبدن الثانى، و بين كل آنين زمان فيلزم كونها بين البدنين معطلة عن التدبير و التصرف فى البدن و التعطيل محال «۱». «الوجه الثالث»: هو الذى اعتمده الفيلسوف صدر المتألهين «۲» و بناه على الحركة الجوهرية و مقدمات أخرى و نحن نذكرها موضّحة ثم نذكر النتيجة المترتبة عليها و هى بطلان التناسخ فنقول: ۱- إن بين البدن و النفس تعلق ذاتى و تلازم فى الوجود لأنها فى أصل وجودها، و فى تكاملها محتاجة إلى البدن، و البدن فى وجوده و تكامله محتاج إليها، لأن الناقص من حيث هو ناقص مفتقر يستحيل وجوده بدون مقوّمه و صورته فوجوده بوجود صورته النوعية، الاسلام و التناسخ، ص: ۱۲۱ و هى النفس، فبينهما تلازم فى الوجود و تعلق ذاتى، و هو احتياج ذات كل منهما إلى الآخر فى وجوده. ۲- التركيب بين النفس و البدن اتحادى بحيث يكون البدن هو النفس من حيث اتحادهما فى الوجود، فالنفس صورة نوعية للبدن متحد معها وجودا، و تحصل و تقوم بها، فهى علة لوجوده و تحصله، و البدن مادة لها متعلقة به. و مقتضى هذا الاتحاد فى الوجود أن تكون التحولات و الحركات الذاتية التى تحصل لها حاصلة لكل منهما فى آن حصولها للآخر، فلا يكون للنفس حركة ذاتية جوهرية «۱» و لا تحول ذاتى إلّا و يكون للبدن الاسلام و التناسخ، ص: ۱۲۲ مثلها فى آن حصوله للنفس كما سيأتى بيانه فى المقدمة الثالثة. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۲۳ ۳- إن النفس و البدن فى أول حدوثهما لهما القوة و الاستعداد للترقى و التطور إلى مراتب الكمال و الفعلية، فالنفس لها تحولات و ارتفاع من القوة إلى الفعل بإزاء الاسلام و التناسخ، ص: ۱۲۴ تحولات البدن و خروجه من القوة إلى الفعل، فلها فى كل وقت تحولات و شؤون ذاتية بإزاء تحولات البدن، من سن الصبا و الطفولة و الشباب و الشيخوخة، و الهرم، و غيرها، و يسير كل منهما فى تحولاته الذاتية مع الآخر فى ارتفاعه و تحوله جنبا لجنب، فما يحصل لنفس من رتبة من القوة يكون للبدن بإزائها و فى وقت حصولها رتبة للبدن بالقوة، و ما يحصل لها من رتبة تحول و ترق بالفعل يحصل مثلها فى نفس الوقت درجة ترق و تحول للبدن بالفعل. فمراتب القوة و الفعل للنفس يقابلها فى وقت الاسلام و التناسخ، ص: ۱۲۵ حصولها لها مراتب القوة و الفعل للبدن فهما فى هذه المراتب متكافئان. و هذا التكافؤ بين هذه المراتب هو نتيجة كون التركيب بينهما اتحاديا، أى كون الاتحاد بينهما فى الوجود، إذ مقتضى هذا الاتحاد أن يسيرا فى هذا الترقى و التحول جنبا

لجنب، لا يتخلف أحدهما فى مراتب ترقيه و تحولاته من القوة إلى الفعل عن الآخر فى مراتب ترقيه. و إنما كان لهما هذا الترقى من القوة «۱» إلى الفعل لأن كلا منهما متحرك بالحركة الجوهرية الاستكمالية، و الجوهر فى حركته الذاتية ينتقل من القوة إلى الفعل متدرجا إلى آخر مراتب كماله المتوقعة. ۴- إن النفس بعد خروجها من البدن تكون قد بلغت مرحلة الفعلية أى بلغت آخر مراحل استكمالها، الاسلام و التناسخ، ص: ۱۲۶ و ليس لها- و هى فى البدن- وجود كامل متوقع، و يستحيل بعد أن بلغت هذا الحد من الفعلية و التكامل أن تعود إلى بدن هو فى مرتبه القوة- و هو كونه جنينا بعد النطفة و العلقة و المضغة- كما استحال أن يعود البدن بعد بلوغه إلى تمام الخلقة و آخر مراحل التكامل فى الوجود، نطفة أو علقة أو مضغة أو جنينا، إذ يلزم من هذا القول أن يكون وجود الشىء وجودا بالقوة و بالفعل، و هو ممتنع لعدم التكافؤ فى الوجود و قد تقدّم فى المقدمة الثانية أن التركيب بين البدن و النفس اتحادى و التركيب المذكور يستحيل أن يكون بين أمرين أحدهما له وجود بالقوة، و الآخر له وجود بالفعل، لما عرفت من عدم التكافؤ، و إلّا يلزم التناقض و قد أوضحنا فى المقدمة الثالثة التلازم بين مراتب الترقى فى الوجود لكل من البدن و النفس، و حيث استحال التركيب المذكور بين ما له الوجود بالقوة و الوجود بالفعل ينتج أن التناسخ مستحيل عقلا فكيف بجوز لعاقل أن يلتزم به. «الوجه الرابع»: إن القول بالتناسخ يناقض القول بأن للأشياء غايات الاسلام و التناسخ، ص: ۱۲۷ تتوجه بذاتها نحوها و تفصيل ذلك هو «۱»: إن الموجودات الطبيعية النامية المتحركة، و كذلك النفوس، لها غايات ذاتية زمانية تتوجه إليها بذاتها و بحسب غرائزها، و تسير نحوها طالبة لها، و تلك الغايات هى الكمال فى الوجود و القوة فيه، فتخرج بحركتها نحوها من النقص إلى الكمال، و من الضعف إلى الشدة، و من الاستعداد إلى الفعلية، شيئا فشيئا إلى أن تحصل الغاية المذكورة لها. فالنفس ما دامت فى البدن يقوى وجودها حتى تصير مستغنية عن المتعلّق- أى البدن، فعودها بعد فساد البدن مادية الذات- كما يقوله أهل التناسخ من أن النفس بعد فساد البدن تصير مادية أى نفسا حيوانية غير مجردة ذاتا و فعلا- و هبوطها من القوة و الشدة فى الوجود إلى الضعف فيه- كما هى الحال فى كل نفس فإنها فى أول الفطرة تحدث فى البدن ضعيفة الوجود، ثم تترقى إلى مراحل الفعلية فى الوجود التام و الآراء و الملكات و الأخلاق-، إن عودها إلى ما ذكر يناقض القول بأن الاسلام و التناسخ، ص: ۱۲۸ للأشياء غايات ذاتية تتوجه إليها بحسب ذاتها و طبعها و غرائزها، و التناقض ممتنع، فالقول بالتناسخ المزعوم يقتضى عود النفس من القوة فى الوجود- الذى هو الغاية لها- إلى النقص و الضعف فيه، و هذا العود ممتنع فالتناسخ ممتنع. و أما الحركة الرجوعية التى تعرض للطبائع قسرا و بغير اختيار فهى: أولا: دائمية و لا أكثرية. ثانيا: ليست هى حركة ذاتية تنبعث عن ذات المتحرك و طبعه، بل هى عرضية تعرض على الطبيعة من جهة القسر و الإجبار، و محل بحثنا هو الحركة الذاتية، و هى تكون- كما ذكرنا- من الضعف فى الوجود إلى القوى منه. ثالثا نقول: إن الحركة الوجودية الاستكمالية التى تصدر من ذات النفس إلى غايتها، أو من ذات الموجودات الطبيعية إلى غاياتها لا يصادمها- ما دام الموضوع و المتعلّق للنفس- قسر قاسر و لا إجبار، بل تصادمها العوارض التى تقتضى الهلاك و العدم، و عند ذلك يفنى الجسم و لا يبقى للشىء حركة استكمال فى الوجود غير الاسلام و التناسخ، ص: ۱۲۹ ما حصل فى مدة وجود الجسم و المتعلق، ففناء الجسم يقتضى وقوف التوجه إلى الاستكمال فى الوجود و لا يقتضى الانحطاط و النزول عما كان عليه، فلا يتراجع من الوجود القوى إلى الضعيف الذى يكون فى أول الفطرة. و النفس بعد خروجها من البدن تبقى على وجودها القوى، و تصير مستقلة فى الوجود مستغنية عن البدن المادى العنصرى، تتنعم- إن كانت سعيدة- بنتائج الأعمال الحسنة و الأخلاق الشريفة، و إن كانت شقية تتعذب بسبب ما صدر عنها من المعاصى و قبائح الأفعال. «الوجه الخامس»: ما رواه فى البحار «۱» عن الصادق (ع): أنه سئل عن التناسخ، قال (ع): «فمن نسخ الأول». هذه الرواية تشير إلى ما يقوله أهل التناسخ من أن النفوس أزلية قديمة و متناهية، و الأبدان غير متناهية العدد، فلو لم تتعلق كل نفس إلّا ببدن واحد لزم الاسلام و التناسخ، ص: ۱۳۰ توزيع ما يتناهى على ما لا يتناهى و هو محال بالضرورة «۱». فهم يقولون: إن النفوس قديمة و ليس لها صانع- و العياذ باللّه تعالى من هذه المقالة- و يرتبون على القول بذلك و القول بعدم تناهى الأبدان، القول بالتناسخ، و الرواية الشريفة تشير إلى بطلان قولهم و بطلان مقدماته و بيان ذلك: إن النفوس حادثة ليست قديمة، و لها

صانع هو اللّه تعالی، و عـدم تناهی الأبدان دعوی باطلهٔ لا یدعمها دلیل، بل الدلیل قائم علی بطلانها «۲». الاسلام و التناسخ، ص: ۱۳۱ و إذ تبطل دعوی أزلیـهٔ النفوس، و دعوی لا تناهی الأبـدان المترتبـهٔ فی الوجود لا بـد من القول بحـدوثها من مبـدأ معین، فکل جسـد تختص به نفس واحدهٔ بحسب خصوصـیته و اسـتعداده، کما أو ضـحناه فی الدلیل الأول الذی أقمناه علی بطلان التناسخ. هذا ما سـنح فی البال و ساعـد علیه التوفیق من إقامـهٔ الـدلیل علی بطلان التناسـخ عقلا، و قد توسع فی البحث عن بطلانه غیرنا، کالفیلسوف الإلهی الکبیر صدر المتألهین فی کتاب الأسفار، و العلامهٔ الشیرازی فی شرح حکمهٔ الإشراق، و للقائلین بالتناسخ شبهات لا قیمهٔ لها، قد أشرنا إلی رد بعضـها فی طی الأبحـاث السابقـهٔ، و أتی علی ردهـا و تزییفهـا صـدر المتـألهین فی کتاب (الأسـفار) فی أواخر بحثه فی بطلان التناسـخ فلتراجع. و ما ذکرنا من الأدلـهٔ علی بطلان التناسـخ بعضه شامل لکل من التناسـخ النزولی و الصـعودی، و بعضـها و هو الوجه الرابع یختص بـالنزولی. و نخص الصـعودی أیضـا عنهـا بالبحث عن بطلانه بالخصوص فنقول: إن الحیوان الصامت لا یمکن أن یترقی إلی درجهٔ الإنسانیهٔ کما لا یمکن للإنسان الشـقی أن یترقی إلی الاسلام و التناسخ، ص: ۱۳۲ درجهٔ الإنسان الکامل المقرّب، و لا إلی درجهٔ الملائکهٔ إذ لیس للحیوان الصامت قوی عقلیهٔ بها یترقی و یحصل علی الکمال، فلیس کمال الحیوان إلّا بقوتی الغضب و الشهوهٔ اللتین لاـ تترکان طریقا له إلی الکمال العقلی، و لیس للحیوان نفس مجردهٔ بها یعقل و یترقی. و الشـقی لشـقاوته و غلبـهٔ قوهٔ الشـهوهٔ و الـداعی إلی الانتقـام ینحط عن درجـهٔ الکمـال الإنسـانی، فکیـف یـترقی- و هو فی هـذا الانحطـاط- عن درجته المنحطـهٔ إلی درجهٔ الکاملین المقربین، کیف و لیس فیه اسـتعداد لهذا الکمال حتی یترقی إلی هذه الدرجهٔ، فإن کل تطور و تقدم إلی الکمال تابع لوجود استعداد و قابلیهٔ یدفعان بالشخص إلی الکمال بواسطهٔ السعی فی التکمیل و أما الفاقد لهما فلا یترقی. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۳۳

خامسا: «التناسخ الباطل لا یکون فی البرزخ و لا فی الآخرهٔ»

خامسا: «التناسخ الباطل لا یکون فی البرزخ و لا فی الآخرهٔ» قد یتوهم أن التناسخ الذی أبطلناه، یکون فی البرزخ و الآخرهٔ و فی المعاد الجسـمانی و لـذا قیل: ما من مـذهب إلّا و للتناسـخ فیه قـدم راسـخ، و قـد انکر القائلون بالتناسـخ المعاد، کما أنکر بعض الناس المعاد الجسمانی لأنه یلزم منه التناسخ الباطل. و کل ذلک توهم باطل لا یثبت أمام البحث و الدلیل، فإن الأدلهٔ من الآیات و غیرها قائمهٔ علی ثبوت المعاد الجسـمانی «۱»، و لاـ یلزم منه التناسـخ، لأن التناسـخ کما ذکرنا سابقا هو انتقال النفس بعـد خروجها من بـدنها إلی بـدن آخر، و النفس إذا رجعت إلی الجسم فی البرزخ أو فی الآـخرهٔ لاـ تعود إلی بـدن آخر، بل إلی بـدنها الـذی خرجت منه بالموت، فلها بعد الاسـلام و التناسخ، ص: ۱۳۴ الموت رجوعـان، رجوع فی حـال السؤال فی القبر فإنهـا تعود إلی بعض کما دلت علیه الروایات، و رجوع إلیه یوم القیامـهٔ، و لها تعلق مثالی بالجسم فی عالم البرزخ و فی جمیع هـذه الأحوال الثلاثـهٔ لا یلزم التناسخ الباطل، لعدم رجوع النفس إلی جسم عنصـری آخر حتی تلزم محاذیر بطلان التناسـخ التی أوضـحناها فی الوجوه الأربعـهٔ الدالهٔ علی بطلان التناسخ و علی عـدم إمکـانه عقلاـ أمـا فی البرزخ فـإن الأحـادیث الواردهٔ عن أهـل البیت (ع) تـدل علی أن النفس تتعلق بجسم مثـالی یشـبه أجسـام الملائکهٔ، فالأجسام التی تتعلق بها النفوس فی البرزخ أجسام و قوالب مثالیهٔ، و أشباح تماثل الجسم الذی کانت تتعلق به فی الدنیا «۱». و أما فی الآخرهٔ فالـذی ذکره المحققون من فلاسـفهٔ الإسـلام و متکلمیهم هو أن اللّه یعیـد الأبـدان الأولیهٔ العنصـریهٔ بمالها من الأجزاء الأصـلیهٔ فیؤلفها بدنا علی شـکله الذی کانت علیه فی الدنیا «۲»، و تـدل الآیات الاسـلام و التناسخ، ص: ۱۳۵ علی رجوعها إلی بـدنها الـذی کان لها فی الـدنیا. و قال العلامـهٔ المحقق الشیـخ بهاء الـدین العاملی رحمه اللّه: قـد یتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد مفارقتها الأبـدان العنصـریهٔ بأشـباح أخر کما دلت علیه الأحادیث قول بالتناسـخ، و هـذا توهم سـخیف لأن التناسخ الذی أطبق المسـلمون علی بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسادها بأجسام أخر، فی هذا العالم، إما عنصریهٔ، کما یزعم بعضهم و یقسمه إلی النسخ و المسخ و الفسـخ و الرسخ، أو فلکیهٔ ابتداء إلی أن قال: «و أما القول بتعلقها فی عالم آخر بأبدان مثالیهٔ مدهٔ البرزخ إلی أن تقوم قیامتها الکبری فتعود إلی أبـدانها الأولیـهٔ بإذن مبدعها أما بجمیع أجزائها المتشـتتهٔ أو بإیجادها من کتم العدم کما أنشأها أول مرّهٔ، فلیس من التناسـخ

فی شیء» «۱». و قـد یرجع إلی کلامهم هذا ما ذکره الفیلسوف صدر المتألهین فی (الأسـفار) «۲» قال ما حاصله: «إن النفس تعود إلی البـدن الـدنیوی لاـ من حیث المـادة بـل من حیث الصورة لأـن وجود کل شـیء بصورته لا بمادته التی الاسلام و التناسخ، ص: ۱۳۶ یعرض علیها التبدل و التحول و الزوال فی کل حین، فالعبرة فی حشر بدن الإنسان بقاؤه بعینه، من حیث صورته و ذاته مع مادة مبهمة». الاسلام و التناسخ، ص: ۱۳۷

الخاتمة

الخاتمـة لقـد ظهر أن ما یقال من أنه ما من مـذهب إلّا و للتناسـخ فیه قدم راسخ دعوی باطلة کبطلان دعوی أنه یلزم من القول بالمعاد الجسـمانی القول بالتناسـخ الباطـل، لاـن الروح فی المعـاد تعود إلی بـدنها الأول لا إلی بـدن آخر، فلا یلزم من القول بالمعاد التناسـخ الباطل، و لیس فی البرزخ و لا فی الآخرة تناسخ. و أما التناسخ فی الدنیا فقد أقمنا الأدلة علی بطلانه عقلا و قد ادعی العلامة المجلسی أن بطلانه من الضرورة فی الدین، کما تبیّن إجماع المسـلمین علی بطلانه «۱»، فهو باطل للضـروة و الإجماع و لأنه مخالف للقرآن لا ستلزامه إنکار المعاد الجسـمانی و الجنة و النار، و لأنه مبنی علی قدم النفوس عند بعض الفلاسفة الاسلام و التناسخ، ص: ۱۳۸ القائلین به، و القول بقـدمها کفر إذ لا قدیم سوی اللّه تعالی و للأحادیث الشـریفة الدالة علی کفر القائل: (منها): ما تقدم ذکره من روایة هشام بن الحکم عن الصادق (ع) المتقـدم ذکرها فی بحث نقل الأقوال فی التناسـخ. (و منها): روایة الحسن بن جهم عن الرضا (ع) قال: قال المأمون للرضا (ع): ما تقول یا أبا الحسن فی القائلین بالتناسـخ؟ فقال الرضا (ع): «من قال بالتناسخ فهو کافر باللّه العظیم یکذب بالجنة و النار». (و منها): ما رواه الحسین بن خالد عن الرضا (ع) أیضا قال: قال أبو الحسن الرضا (ع): من قال بالتناسخ فهو کافر «۱». فتحصل أن التناسـخ باطـل و القول به مسـتلزم لکفر القائل به و خروجه عن ملّة الإسـلام، و قانا اللّه و جمیع المسـلمین من ذلک و عصـمنا من الخطأ و الزلـل إنه ولی التوفیق لمـا یحب و یرضـی. الاسـلام و التناسـخ، ص: ۱۳۹ وقع الفراغ من تسویـد هذه الصـحائف ضـحی یوم الأربعاء الحادی و العشرین من شهر ذی الحجة سنة ۱۳۸۸ ه فی دمشق علی ید المؤلف الفقیر إلیه تعالی حسین مکی العاملی عامله اللّه و جمیع المؤمنین بلطفه الخفی. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۴۱ القسم الثانی

ثالثا: فهارس الکتاب

اشارة

ثالثـا: فهـارس الکتـاب (أ) فهرس الآیـات القرآنیـة. (ب) فهرس الأحـادیث النبویـة و الإمامیـة. (ج) فهرس الأعلام. (د) فهرس الفرق و الجماعات. (ه) فهرس الأماکن و البقاع. (و) فهرس المفاهیم و المصـطلحات. (ز) فهرس مصادر التحقیق و مراجعه. (ح) فهرس مصادر الکتاب و مراجعه. (ط) فهرس المحتوی.

(أ) فهرس الآیات القرآنیة

التناسخ، ص: ۱۴۴ الصفحهٔ/ الآیهٔ/ رقمها/ السورهٔ/ رقم/ السورة ۱۰۵/ ... وَ مِنْکُمْ مَنْ یُرَدُّ إِلی أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِکَیْ لا ـ یَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَیْئاً ..../ ۵/ الحج/ ۲۲ ۱۰۵/ ... وَ مِنْکُمْ مَنْ یُرَدُّ إِلی أَرْذَلِ الْعُمُرِ، لِکَیْ لا یَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَیْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ قَدِیرٌ./ ۷۰/ النحل/ ۱۶ ۱۰۵/ فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ./ ۷/ التین/ ۹۵ ۸۷/ وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ یَطِیرُ ۱۰۶ بِجَناحَیْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُکُمْ، ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْءٍ ثُمَّ إِلی رَبِّهِمْ یُحْشَرُونَ./ ۳۸/ الأنعام/ ۶ ۱۰۸/ وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ./ ۵/ التکویر/ ۸۱ ۱۰۹/ فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِیها زَفِیرٌ وَ شَهِیقٌ* خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما یُرِیدُ./ ۱۰۶- ۱۰۷/ هود/ ۱۱ ۱۱۰/ النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا، وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ./ ۴۶/ غافر/ ۴۰ ۱۱۲/ ماکِثِینَ فِیهِ أَبَداً./ ۳/ الکهف/ ۱۸ ۱۱۲/ ... کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ، بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ کانَ عَزِیزاً حَکِیماً./ ۵۶/ النساء/ ۴ الاسلام و التناسخ، ص: ۱۴۵

(ب) فهرس الأحادیث النبویهٔ و الإمامیهٔ

(ب) فهرس الأحادیث النبویهٔ و الامامیهٔ مرتبهٔ حسب تسلسل ورودها الصفحهٔ/ نص الحدیث/ مصدره ۸۲- ۸۴/ «إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدین و زینوا لأنفسهم الضلالات». (الإمام جعفر الصادق)./- الطبرسی: الاحتجاج ص ۱۸۸. ۹۹/ «إن الفرقهٔ المعتزلهٔ عن أهل السبت لما دخلوا قریتهم بعد مسخهم عرفت القردهٔ أنسابها من الإنس، و لم یعرف الإنس أنسابها من القردهٔ، فقال القوم للقردهٔ: أ لم ننهکم. (عن الإمام الباقر)./- المجلسی: البحار، المجلد ۱۴ فی باب السماء و العالم، الفائدهٔ الثالثهٔ فی أحوال النفس، مبحث التناسخ و المسخ. ۱۰۱/ کذبوا فی قولهم، إنهما کوکبان .. (نشأهٔ الزهرهٔ و سهیل)./- الصدوق عیون أخبار الرضا، ج ۱. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۴۶ الصفحهٔ/ نص الحدیث/ مصدره ۱۰۸/ کما رواه أبو ذر عن النبی (ص) قال: بینا کنا عند رسول اللّه (ص) إذ نطحت عنزان فقال (ص): «أ تدرون فیما انتطحا؟ فقالوا لا ـ ندری، قال (ص): لکن اللّه یدری و سیقضی بینهما»./- مجمع البیان للطبرسی فی تفسیر الآیهٔ: وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ. ۱۱۱/ «ذلک فی الدنیا قبل القیامهٔ، لأن فی نار القیامهٔ لا یکون غدوّ و عشیّ ... إن کانوا یعذبون فی النار غدوّا و عشیا ففیما بین ذلک هم من السعداء، لا، و لکن هذا فی البرزخ قبل یوم القیامهٔ». (الإمام الصادق)./- المجلسی، البحار، المجلد ۳ ص ۱۳۲ فی أحوال البرزخ. ۱۱۱/ «و اللّه تبارک و تعالی لیس یخرج أهل الجنهٔ منها أبدا، کیف یکون ذلک و قد قال اللّه تعالی فی کتابه: ماکِثِینَ فِیهِ أَبَداً». (الإمام الصادق)./- تفسیر القرآن للصافی، فی تفسیر الآیهٔ: فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا ... (الآیهٔ ۱۰۶ من سورهٔ هود). ۱۱۳/ «ویحک هی هی و هی غیرها. (عن الإمام الصادق) فی تفسیره الآیهٔ: کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ./- الطبرسی: مجمع البیان. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۴۷ الصفحهٔ/ نص الحدیث/ مصدره ۱۲۹/ سئل الصادق عن التناسخ، قال (ع): «فمن نسخ الأول»./- المجلسی، البحار، ج ۲ ص ۳۱۹. ۱۳۸/ من قال بالتناسخ فهو کافر باللّه العظیم یکذب بالجنهٔ و النار ../- المجلسی، البحار، ج ۲ (الإمام الرضا)./ ص ۳۱۹. - الحر العاملی، الوسائل باب ۶. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۴۹

(ج) فهرس الأعلام

(د) فهرس الفرق و الجماعات

(ه) فهرس الأماکن و البقاع

(و) فهرس المفاهیم و المصطلحات

(ز) فهرس مصادر التحقیق و مراجعه

(ز) فهرس مصادر التحقیق و مراجعه - القرآن الکریم. - ابن منظور: أبو الفضل، جمال الدین. محمد بن مکرم بن علی (۷۱۱ ه/ ۱۳۱۱ م). لسان العرب، دار صادر- دار بیروت، بیروت، ۱۹۵۶. - ابن الندیم: أبو الفرج، محمد بن أبی یعقوب، إسحاق المعروف بالورّاق (۳۸۵ ه/ ۹۹۵ م). کتاب الفهرست، تحقیق رضا تجدد المازندرانی، طهران، ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م. - الباشا: محمد خلیل. التقمص و أسرار الحیاهٔ و الموت، فی ضوء النص و العلم و الاختبار، دار النهار للنشر، بیروت، ۱۹۸۲. - برکات: محمد فارس. المرشد إلی آیات القرآن الکریم، ط ۳، دمشق، ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م. - البغدادی: أبو منصور، عبد القاهر (۴۲۹ ه/ ۱۰۳۸ م). الفرق بین الفرق، تحقیق محمد محی الاسلام و التناسخ، ص: ۱۶۸ الدین عبد الحمید، دار المعرفهٔ، بیروت، لاط، لات. - البیرونی: أبو الریحان، محمد بن أحمد (۴۴۰ ه/ ۱۰۴۸ م). ما للهند من مقالهٔ، طبعهٔ أدوار سخاو، لندن، ۱۸۸۷ م. - الرازی: محمد بن أبی بکر (بعد ۶۶۶ ه/ ۱۲۸۶ م). مختار الصحاح، ترتیب محمود خاطر، دار المعارف، القاهرهٔ، ۱۹۷۷ م. - الزمخشری: جار اللّه، أبو القاسم، محمد بن عمر (۵۳۸ ه/ ۱۱۴۳ م). أساس البلاغهٔ، دار صادر- بیروت، ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. - الشهرستانی: أبو الفتح، محمد بن عبد الکریم (۵۴۸ ه/ ۱۱۵۳ م). الملل و النحل، تحقیق محمد سعید کیلانی، ط ۲، دار المعرفهٔ- بیروت، ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م. - طلیع: أمین. التقمص، سلسلهٔ زدنی علما، رقم ۱۶۸؛ منشورات عویدات- بیروت- باریس، ۱۹۸۰ م. الطهرانی: آغا بزرک. الذریعهٔ إلی تصانیف الشیعهٔ، دار الأضواء- بیروت، ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۶۹ - الظاهر: عبد المحسن. الدلالهٔ العاملیهٔ. مخطوطهٔ تاریخ ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م. الجزء ۳. -

الفیروزآبادی: أبو طاهر، محمد بن یعقوب (۸۱۶ ه/ ۱۴۱۴ م). القاموس المحیط. دار الجیل- بیروت، لا-ت. مکی العاملی، حسین یوسف. قواعد استنباط الأحکام، دمشق، ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۲ م. – مکی: محمد کاظم. الحرکة الفکریة و الأدبیة فی جبال عامل، ط ۲، دار الأندلس- بیروت، ۱۹۸۲ م. – حجة الإسلام، ط ۱، المطبعة العصریة- صیدا، ۱۹۷۹ م. – مجلة الثقافة الإسلامیة: دمشق، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. العدد ۷. – rom mI'L te noitarsimsnart aL: tonnoM guG- segnaleM ,۱۹۸۰ ,htuoryeB ,nadiL ud ۱۴ etilat. Institut Dominicain du Caire, Libriarie. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۷۰ – الکاشانی: ملا محسن الفیضی. تفسیر الصافی. – المجلسی: محمد باقر بن محمد تقی (۱۱۱۱ ه/ ۱۶۹۹ م). بحار الأنوار، طبعة إیران الحجریة، المجلدات، ۲، ۳، ۱۴. – المفضل الجعفی: کتاب الهفت الشریف من فضائل جعفر الصادق. تقدیم و تحقیق مصطفی غالب، دار الأندلس- بیروت، ۱۹۶۴. – النوبختی: أبو محمد الحسن بن موسی (أواخر القرن ۳ ه/ ۹ م). فرق الشیعة، ط ۲، دار الأضواء- بیروت، ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۷۱

(ح) فهرس مصادر الکتاب و مراجعه

(ح) فهرس مصادر الکتاب و مراجعه ابن الأثیر: عز الدین، علی بن محمد بن محمد بن عبد الکریم الشیبانی الجزری (۶۳۷ ه/ ۱۲۳۹ م). الکامل فی التاریخ، دار صادر- دار بیروت، بیروت، ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م. ابن أبی الحدید: عز الدین، أبو حامد، عبد الحمید المدائنی المعتزلی (۶۵۶ ه/ ۱۲۵۸ م). شرح نهج البلاغة، دار الفکر- بیروت. ابن حزم: علی بن أحمد (۴۵۵ ه/ ۱۰۶۳ م). الفصل فی الملل و النحل، ط ۱، المطبعة الأدبیة، مصر، ۱۳۱۷ ه، و مطبعة التمدن مصر ۱۳۲۱ ه، ج ۱- ۴. الآملی: محمد تقی. تعلیقة علی شرح المنظومة للسبزواری، و هی المجلد الثانی من درر الفوائد، مرکز نشر الکتاب، طهران ۱۳۷۸ جابخانة مصطفوی. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۷۲ الأمین العاملی: السید محسن. أعیان الشیعة، ط ۲، دمشق ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۷ م. البغدادی: أبو منصور، عبد القاهر (۴۲۹ ه/ ۱۰۳۸ م). الفرق بین الفرق، دار المعرفة- بیروت، لا-ط، لا-ت. الحر العاملی: محمد بن الحسن بن علی (۱۱۰۴ ه/ ۱۶۹۲ م). وسائل الشیعة، المکتبة الإسلامیة، طهران ۱۳۷۹ ه. العلامة الحلّی: جمال الدین، أبو منصور، الحسن بن یوسف بن المطهّر (۷۲۶ ه/ ۱۳۲۶)، کشف المراد فی شرح تجرید الاعتقاد. منشورات مکتبة المصطفوی. قم. الرازی: الفخر (۶۰۶ ه/ ۱۲۱۰ م)، مفاتیح الغیب (تفسیر). ط ۱، المطبعة الشرقیة بمصر ۱۳۰۸ ه،- رسائل إخوان الصفا، المطبعة العصریة فی مصر، ۱۳۴۷ ه. السبزواری: الحاج ملا هادی (۱۲۸۹ ه/ ۱۸۷۲ م). – اللئالی المنتظمة فی علم المنطق و المیزان (أرجوزة) الجزء الأول. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۷۳ – غرر الفوائد فی فن الحکمة. و هی الجزء الثانی من الأرجوزة. طبعة حجریة، ۱۳۶۷ ه. الشهرستانی: محمد بن عبد الکریم (۵۴۸ ه/ ۱۱۵۳ م). الملل و النحل، طبعة مصطفی البابی الحلبی بمصر. الشیرازی: محمد بن إبراهیم، ملّا صدر الدین (۱۰۵۰ ه/ ۱۶۴۰ م). الأسفار الأربعة طبع حجری، إیران. الصدوق: الحکمة المتعالیة فی المسائل الربوبیة، و المسمی بالأسفار الأربعة، طبعة إیران الحجریة. – عیون أخبار الرضا، دار العلم- قم ۱۳۷۷ ه .. الطبرسی: أبو علی، أمین الدین، الفضل بن الحسن بن الفضل (۵۴۸ ه/ ۱۱۵۳ م). – الاحتجاج، النجف، ۱۳۵۰ ه. – مجمع البیان فی تفسیر القرآن، طبعة النجف. الطریحی: الشیخ فخر الدین (۱۰۸۵ ه/ ۱۶۷۴ م) مجمع البحرین، مطبعة الآداب- النجف، ۱۳۷۸ ه. القدیحی البحرانی: أنوار البدرین. النجف الأشرف، ۱۳۸۰ ه. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۷۴ القمی: عباس. سفینة البحار و مدینة الحکم و الآثار. دار المرتضی- بیروت- الغبیری. الاسلام و التناسخ، ص: ۱۷۵

(ط) فهرس المحتوی

مضـمونها و التعلیق علیها، و منهجیۀ المؤلف ۵۳ القسم الثانی: کتاب الاسـلام و التناسخ، أو إبطال التناسخ و فهارسه ۵۷ أولا: صور عن بعض صفحات المخطوط ۵۹ ثانیا: متن الکتاب ۶۲ فاتحۀ الکتاب و دواعی تألیفه ۶۵ الاسلام و التناسخ، ص: ۱۷۶ الموضوع الصفحۀ أولا: التناسـخ و القائلون به ۷۱ ۱- تعریف التناسخ ۷۱ ۲- القائلون بالتناسخ ۷۲ ۳- ما نسب للإمام الصادق فی وصف التناسـخ ۸۲ ۴- موقف الفخر الرازی من التناسخ ۸۶ ثانیا: أقسام التناسخ و أنواعه ۸۹ ۱- أقسام التناسخ ۸۹ ۲- نتیجۀ الأقوال التناسخیۀ و أقسام التناسخ ۹۶ ۳- بعض أقسام التناسخ ۹۶ ۴- المسخ لیس من التناسخ ۹۸ ثالثا: أدلۀ القائلین بالتناسخ وردها ۱۰۳ الآیات القرآنیۀ و الدلیل العقلی ۱۱۴ رابعا: بطلان التناسـخ لدی عامۀ المسـلمین ۱۱۷ الوجه الأول ۱۱۷ الوجه الثانی ۱۲۰ الوجه الثـالث ۱۲۰ الـوجه الرابع ۱۲۶ الوجه الخامس ۱۲۹ الاسلام و التناسخ، ص: ۱۷۷ خامسا: التناسـخ الباطل لا یکون فی البرزخ و لا فی الآخرۀ ۱۳۳ الخاتمۀ ۱۳۷ ثالثا: فهارس الکتاب ۱۴۱ - فهرس الآیات القرآنیـۀ ۱۴۳ - فهرس الأحـادیث النبویـۀ و الإمامیـۀ ۱۴۵ - فهرس الأعلاـم ۱۴۹ - فهرس الفرق و الجماعات ۱۵۵ - فهرس الأمـاکن و البقـاع ۱۵۹ - فهرس المفـاهیم و المصـطلحات ۱۶۳ - فهرس مصـادر التحقیق و مراجعه ۱۶۷ - فهرس مصادر الکتاب و مراجعه ۱۷۱ - فهرس المحتوی ۱۷۵

تعریف المرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

جاهِـدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِـکُمْ فی سَبیـلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُـونَ (التوبـۀ/۴۱). قـالَ الإمـامُ علیّ ُبنُ موسَـی الرِّضا – علَیـهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْـداً أحْیَـا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمـۀ فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائمیّۀ "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشـهید آیـۀ الله "الشـمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحـداً من جَهابـذۀ هـذه المدینۀ، الـذی قـدِ اشـتهَرَ بشَـغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صـلواتُ اللهِ علَیهـم) و لاسیَّما بحضـرۀ الإمام علیّ بن موسَـی الرِّضا (علیه السّـلام) و بساحۀ صـاحِب الزّمـان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهـذا أسّـس مع نظره و درایته، فی سَـنَۀِ ۱۳۴۰ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۳۸۰ الهجریّۀ القمریّـۀ)، مؤسَّسـۀً و طریقـۀً لم یَنطَفِئ مِصـباحُها، بـل تُتَّبَع بـأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کـلَّ یوم. مرکز "القائمیّۀ "للتحرِّی الحـاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَۀِ ۱۳۸۵ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۴۲۷ الهجریّۀ القمریّۀ) تحتَ عنایۀ سماحۀ آیۀ الله الحاجّ السیّد حسن الإمـامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَـدَۀِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّـۀ و طلاب الجوامع، باللیـل و النهار، فی مجالاتٍ شـتّی: دینیّۀ، ثقافیّۀ و علمیّۀ... الأهداف: الدّفاع عن ساحۀ الشـیعۀ و تبسـیط ثَقافۀ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّـۀ، تخلیف المطالب النّافعۀ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلۀ أو الرّدیئۀ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولـۀ) و الحواسیب (=الأجهزۀ الکمبیوتریّـۀ)، تمهیـد أرضـیّۀٍ واسـعۀٍ جامعـۀٍ ثَقافیّۀٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت – علیهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعۀ ثقافۀ القراءۀ و إغناء أوقات فراغۀ هُواۀِ برامِج العلوم الإسـلامیّۀ، إنالۀ المنابع اللازمۀ لتسـهیل رفع الإبهام و الشّّبُهات المنتشرۀ فی الجامعۀ، و... - مِنها العَدالۀ الاجتماعیّۀ: التی یُمکِن نشـرها و بثّها بالأجهزۀ الحدیثۀ متصاعدۀً، علی أنّه یُمکِن تسـریعُ إبراز المَرافِق و التسـهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافۀِ الاسـلامیّۀ و الإیرانیّـۀ – فی أنحـاء العالَـم - مِن جهـۀٍ اُخرَی. - من الأنشـطۀ الواسـعۀ للمرکز: الف) طبع و نشـر عشـراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبۀ، نشـرۀ شهریّۀ، مع إقامۀ مسابقات القِراءۀ ب) إنتاجُ مئات أجهزۀٍ تحقیقیّۀ و مکتبیۀ، قابلۀ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّۀِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکـۀ و... الأماکن الدینیّـۀ، السیاحیّۀ و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّـۀ "www.Ghaemiyeh.com و عـدّۀ مَواقِعَ اُخـَرَ ه) إنتـاج المُنتَجـات العرضـیّۀ، الخَطابـات و... للعرض فی القنوات القمریّـۀ و) الإطلاق و الـدَّعم العلمیّ لنظام إجابـۀ الأسـئلۀ الشرعیّۀ، الاخلاقیّۀ و الاعتقادیّۀ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسیم النظـام التلقائیّ و الیـدویّ للبلوتوث، ویب کشـک، و الرّسائل القصیرۀ SMS ح) التعـاون الفخریّ مع عشـراتِ مراکزَ طبیعیّـۀ و

اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائمية "تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١۴٢٧ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ٢٣٧٣ الهويّة الوطنيّة: ١٠٨۶٠١۵٢٠٢۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com الهاتف: ٢۵-٢٣۵٧٠٢٣-(٠٠٩٨٣١١) الفاكس: ٢٣۵٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠۴۵(٠٣١١) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مركز القائمية اصفهان للتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩